

إصلاحات زياد بن (أبيه) عبيد في العراق (في الفترة ما بين ٤٥ - ٥٣هـ / ٦٦٥ - ٦٧٣)

محمد بن ناصر بن أحمد الملحم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية

المستخلص. يشتمل هذا البحث على تعريف موجز بزياد وصفاته ، وأثرها في حياته ومستقبله ، كما يتناول إصلاحات زياد في العراق مع بيان تطورها وأهميتها مثل : الدواوين ، وتطوير القديم منها وإنشاء أخرى ، والشرطة والحرس وأثرهما على الأمن في العراق ، وتنظيم الجيش وأثره على الفتح الإسلامي ، والاهتمام بوسائل الري ، كحفر الأنهار والترع والعناية بالزراعة والمزارعين وأثر ذلك على أراضي العراق ، وتنظيم العشائر في البصرة والكوفة وأثره على القبائل ، والعدل في العطاء وأثره على نفوس العراقيين ، والإعمار من بناء مساجد جديدة وترميم أخرى ، وبناء دار الإمارة ودار الرزق والأسواق والحمامات وأثر ذلك في تطوير الجانب الحضاري لدولة الأموية . وأخيراً تناول خاتمة فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، حيث نال زياد بذلك الشهرة الواسعة ، واحتل مرتبة الصدارة بين ولاة العراق خلال العصر الأموي .

مقدمة

اشتهر زياد بن أبيه في العصر الأموي بالشدة ، فإذا ما ذكرت الشدة ذكر زياد ،

وكان زياد يرى أن الكاتب يجب أن يتمتع بخصال خمس : « بُعْدُ غور ، وحسن مداراة ، وإحكام للعمل ، وعدم تأخير في عمل اليوم إلى الغد ، والنصيحة لصاحبه »^(٤٩) .
وكان يكتب لزياد في البصرة : عبيد الله بن أبي بكرة^(٥٠) ، ومولاه مرداس ، وجبير بن حبة^(٥١) .

كما عني بتنظيم (ديوان الجند) فقد كان يكتب في هذا الديوان اسم الجندي وصفاته الجسمانية^(٥٢) ، وعدد الجند وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم في أوقاتها^(٥٣) ، وبلغت نفقات هذا الديوان في البصرة في ولاية زياد ستة وثلاثين ألف ألف درهم^(٥٤) .

وأكد زياد على أن يكون كتاب (ديوان الخراج) من رؤساء الأعاجم العالمين بأمور الخراج^(٥٥) ؛ لعدم وجود الكفاية في العنصر العربي - حينئذ - ؛ فقد ظل ديوان الخراج يكتب باللغة الفارسية فترة طويلة امتدت حتى ولاية زياد ، فلم يُعَرَّب إلا في خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م)^(٥٦) .

أما ديوان الخاتم فقد أحدثه زياد ، وكان أكبر دواوين الدولة ، ويقوم موظفوه بنسخ أوامر الخليفة وإيداعها هذا الديوان بعد أن تُحزَم بِخِيط وتُخْتَم بالشمع ، ثم تُخْتَم بخاتم صاحب هذا الديوان^(٥٧) .

ويعود السبب في إنشاء هذا الديوان إلى أن معاوية بن أبي سفيان أحال رجلاً على زياد - وكان عامله على بلاد العراق - بمائة ألف درهم ، فمضى ذلك الرجل وقرأ الكتاب - وكانت توقيعاتهم تُصدَّر غير مختومة - وجعل المائة مائتين ، فلما رفع زياد حسابه إلى معاوية أنكر هذا العدد وقال : ((ما أحلتها إلا بمائة ألف ، ثم استعاد المائة ألف من الرجل ، ووضع ديوان الخاتم ، فصارت التوقيعات تُصدَّر مختومة لا يعلم أحدٌ ما تشتمل عليه ، ولا هو يستطيع أن يغيّرها))^(٥٨) .

وكان صاحب هذا الديوان يُقدم صُحُفاً مُثَبَّتاً عليها ما جمع من الخراج ، وما أنفق في وجوه النفقات ، وما حصل في بيت المال إلى الوالي ، فيختمها ، ثم تحفظ كما سبق^(٥٩) .

وترتب على ما تقدم أنه أصبحت الدواوين أحسن حالاً مما كانت عليه ، فقد ظهرت اللغة العربية في ديوان الرسائل ، وانتظم ديوان الجند بطريقة سهّلت على الدولة الإسلامية التعامل مع الجنود بشكل مباشر ، فتعطيهم ما لهم من حقوق وواجبات في وقتها ، وتطالبهم بما عليهم منها ، كما تم المحافظة على نسخ الوثائق الهامة بعد أن كانت معرضة للتلف أو التزوير .

وإن ضبط الدواوين في عهد زياد ساعد على تطويرها ، مما أدى إلى أن يتفرّع عنها دواوين أخرى ، بازدياد الحاجة إلى الاختصاص والتنظيم الإداري ، كديوان المستغلات^(٦٠) ، وديوان النفقات^(٦١) ، وديوان الخاتم الصغير ، وديوان الأحباس^(٦٢) .

ثانياً : الشرطة والحرس

سُمي الشرط بذلك ؛ لأنهم اشرطوا أنفسهم بعلامات خاصة يعرفون بها^(٦٣) ، وهم : فئة من الجند يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في عدة أمور منها : العسس أو الطواف بالليل ، يقول المقرئ^(٦٤) أن صاحب الشرطة هو صاحب الليل . ومهمة حماية شخص الأمير أو الحاكم من اختصاصات الشرطة^(٦٥) . كما أن من واجبات الشرطة حماية المساجد^(٦٦) ، وإذا كان الأمر يتعلق بدعوة شخص أو إحضاره أمام الأمير أو الوالي كان رجال الشرطة يتولون ذلك^(٦٧) .

ومن أهم واجبات الشرطي قمع الجرائم العامة مع تأمين النظام^(٦٨) ، وصاحب الشرطة الرجل الإداري الثاني بعد الوالي ، وهو بمثابة نائب للوالي يؤم الناس في الصلاة إذا مرض الوالي^(٦٩) ، ويحكم الولاية إذا خرج الوالي من مقرّ ولايته^(٧٠) ، وربما عين صاحب الشرطة والياً على البلاد إذا ما عزل الوالي أو مات أو تنحى عن أمور الولاية^(٧١) .

وهذا يفيد أن الشرطة يعتمد عليها في تثبيت دعائم الدولة وتوابعها ، وضبط الأمن والنظام ، وصيانة حق الرعية في الأمان على حياتهم وأعراضهم وأموالهم وطمأنينة أنفسهم ، بجانب مراقبة الأسواق والموازين والمكايل ، والكشف عن الجرائم المختلفة وغيرها .

ونتيجة لكثرة الواجبات الملقاة على عاتق صاحب الشرطة ، كان اختيار صاحب الشرطة من المهام العسيرة ؛ إذ لا بد أن يكون قوي الشخصية ، مهاباً ، مسموع الكلمة ، وموضع ثقة من الوالي أو العامل^(٧٢) ، ومن هنا لا نعجب إذا رأينا راتب صاحب الشرطة مرتفعاً^(٧٣) .

وقد أولى زياد الشرطة اهتماماً خاصاً - في بداية ولايته العراق - ؛ نظراً للظروف السائدة فيها ، فقد كانت البصرة - على سبيل المثال لا الحصر - في حالة من الفوضى والاضطراب ؛ بسبب اختلاف القبائل النازلة فيها ، وتناحرهم على السلطة ، فانتشرت الفوضى ، وفقد الأمن ، وكثرت حوادث القتل والنهب ؛ لعدم أخذ الوالي السابق فيها - عبد الله بن عامر - بالشدة على أيدي المفسدين ، ومبالغته في الحلم^(٧٤) . يقول المرادي^(٧٥) :

« إعلم أن الاتساع في الحلم ، ومجازاة كل سفيه بالترك والأخذ عليه بالفضل يؤدي إلى ضروب الفساد . . . » ولهذا كان زياد شديداً على المفسدين في الأرض والخارجين على الدولة الإسلامية ، في الوقت الذي كان فيه حليماً إذا لزم الأمر .

وكان اختيار صاحب الشرطة من أهل العصبية والقوة^(٧٦) ، والأخلاق الفاضلة^(٧٧) ؛ ليتحقق الغرض المرجو من ذلك ، واشترط فيه زياد المعرفة بفنون المبارزة والطنع والقتل والانتباه الجيد . يقول زياد : « ينبغي أن يكون صاحب الشرطة شديد الصولة ، قليل الغفلة »^(٧٨) .

وعهد إلى الشرطة - في ولاية زياد - بالتصدي لهجمات الخوارج وخاصة في البصرة ، ولم يعرف عن الشرطة اشتراكهم في الحملات العسكرية أو الفتح^(٧٩) ؛ لأن ذلك من اختصاص الجند الذي أعدته الخلافة لهذا الأمر .

واهتم زياد بتنظيم شرطته ورفع درجة تدريبهم ، وبلغ عددهم في ولايته أربعة آلاف^(٨٠) ، وكانوا من قبائل مختلفة^(٨١) ؛ لتضاعف قوتهم ، ويتنافسوا في خدمة الوالي أو الأمير ، وكان والي شرطة زياد في البصرة عبد الله بن حصن^(٨٢) ، وقيل : سمرة بن جندب^(٨٣)^(٨٤) ، وهذا خطأ ، فقد كان نائبه على البصرة^(٨٥) إذا ذهب إلى

الكوفة ونائبه على الكوفة إذا ذهب إلى البصرة^(٨٦).

وقيل : كان زياد قد عين أول الأمر على شرطته بالبصرة عبد الله بن حصن والجعد بن قيس ، فبينما زياد يسير يوماً وهما بين يديه يسيران بحربتين تنازعا ، فقال زياد : يا جعد ألق الحربة فألقاها ، وثبت ابن حصن على الشرطة ، وأسند إلى الجعد أمر الفساق فكان يطاردهم^(٨٧) ، وفيه يقول جرير :

إليك إليك يا جعدُ بن قيسٍ فإنك لست من حيي نزار^(٨٨)

أما الكوفة فكان واليه على شرطتها : شداد بن الهيثم الهلالي^(٨٩).

أما الحرس فهم : فئة من الجند مكلفون بحراسة الأمير أو السلطان من الأخطار التي تحيط بهما^(٩٠) ، كما أن عليهم حراسة الأماكن الهامة كالمسجد^(٩١) - خاصة في خطب الجمعة - ودار الإمارة ، وكذلك دار الرزق ، وهذا يفيد أنهم لم يكونوا شرطة بالمعنى الدقيق ، ثم إن الصفات المطلوبة في صاحب الحرس تختلف عنها من صاحب الشرطة ؛ إذ كان زياد يؤكد على أن يكون صاحب الحرس مسنّاً عفيفاً مأموناً لا يطعن عليه^(٩٢).

وإذا كان معاوية بن أبي سفيان أول من اتخذ الحرس^(٩٣) ؛ لحمايته من الأعداء ، فقد كان زياد بن أبيه أول من أنشأ لنفسه حرساً خاصاً . يقول الطبري^(٩٤) : « وقيل إن زياداً أول من سير بين يديه بالحراّب ، ومشى بين يديه بالعمد » ، وبلغ عدد أفراد حرسه خمسمائة رجل^(٩٥) ، ولي أمرهم شيبان بن عبد الله - صاحب مقبرة شيبان من بني سعد - وكان هؤلاء يعملون كحرس خاص له^(٩٦).

ولم تذكر المصادر شيئاً عن القبائل التي ينتمي إليها أفراد هذا الحرس ، ولا عن تنظيمهم^(٩٨) ، وأشار بعض المؤرخين المحدثين^(٩٩) إلى أن زياد يعطي الواحد منهم ما بين ثلاثمائة إلى خمسمائة درهم .

وقد لا يستطيع أفراد الحرس أن يقوموا بمهام الشرطة ؛ لقلة عددهم وكبر سنّهم في حين يمكن للشرطة أن يقوموا بواجبات الحرس ، خاصة في حالة انتقال الأمير أو الوالي

من مكان لآخر ، وحين ولي زياد العراق بعد وفاة المغيرة بن شعبة والي الكوفة ، وانتقل إلى الكوفة قال لأهلها : «... أردت أن أشخص إليكم في ألفين من شرطة البصرة...» (١٠٠).

ولما كان سكان العراق خليطاً من قبائل عربية - ظلت محافظة على تقاليد البدوية وصعب عليها أن تخضع وتنقاد لأمير ليس منها - (١٠١) (ولهؤلاء أمزجتهم المتباينة وثقافتهم المتفاوتة) (١٠٢) وكما كانت العراق مسرحاً لثورات الخوارج والشيعة ، والأفراد المشاغبين المحيين للقتل وسفك الدماء والكثير منهم من الأعراب (١٠٣) ، لذلك كله تطلب الأمر سياسة حازمة « شدة في غير عنف ، ولين في غير ضعف » (١٠٤) ولم يكن لزياد بن أبيه ولا لغيره أن يطبق هذه السياسة المذكورة دون أن يكون إلى جواره صمام أمان - فضلاً عن مساندة الخليفة - والحقيقة أن الشرطة أولى من يعتمد عليهم في هذا الجانب ؛ لتسكين الفتن ، وإقرار الأمور الداخلية في العراق .

وهاهم بنو راسب - على سبيل المثال - مع خمسمائة من شرطة زياد يحاصرون الخوارج في ناحية بني يشكر ، ويقتلون قُرْباً (١٠٥) وزحافاً وكثيراً ممن كانوا معهم من السبعين أو الثمانين فرداً ، فتخلص زياد من شرهم (١٠٦) .

ويتبين مما سبق أن الشرطة والحرس كان لهما الأثر الكبير في ولاية زياد فإليهما يعود الفضل في استتباب الأمن في العراق ، حتى قال زياد مفتخراً بما تحقق من أمن في ولايته « برئت الذمة من رجل أغلق بابه ، ومن ذهب له شيء فأنا - زياد - له ضامن » (١٠٧) . وكان يقول أيضاً : « وأيما عقال فقدتموه من مقامي هذا - البصرة - إلى خراسان فأنا له ضامن » (١٠٨) . بل كانت المرأة تبيت في منزلها - وحدها - فلا تغلق بابها ولا تخاف لصاً (١٠٩) .

ثالثاً : الجيش

ترتب على حركة الفتح الإسلامي ونشر الإسلام الحنيف أن أصبحت ولاية العراق في حاجة إلى جيش قوي (١١٠) ؛ لاتصالها ببلاد الشرق والتي دأب أهلها على نقض عهدهم مع المسلمين ، بل وارتد بعضهم ، ولما قدم زياد بن عبيد البصرة كان عدد المقاتلين

أربعين ألفاً فأصبح - خلال ولاية زياد - ثمانين ألفاً، أما الكوفة فقد كان عدد مقاتليها أربعين ألفاً، فأصبح ستين ألف مقاتل^(١١١)، ويظهر أن زياداً شجّع الناس على الانخراط في سلك الجندية، ووعد بالزيادة في عطائهم، فأقبلوا جماعات جماعات لتدوين أسمائهم والمشاركة في الفتح الإسلامي، وكان زياداً على يقين بأن الوضع يحتاج إلى مثل هذه الأعداد الكبيرة.

وأخذ زياد بسياسة تهجير العناصر غير العربية كتهجير الفرس عن الكوفة، ويظهر أن زياداً شعر بتزايد خطرهم في الكوفة، فسيّر قسماً من هؤلاء الفرس إلى الشام، حيث أسكنهم معاوية بن أبي سفيان أنطاكية؛ ليكونوا قوة للمسلمين على الحدود الرومية^(١١٢)، وسيّر قسماً آخر من الفرس إلى البصرة، فدخلوا في الأساور الذين بها^(١١٣). ثم قام زياد بتهجير القبائل العربية؛ فنقل خمسين ألفاً مع عوائلهم من المصيرين البصرة والكوفة إلى خراسان^(١١٤)؛ للتخفيف من شدة العصبية القبلية في العراق^(١١٥)، ولترسيخ وجود العرب في الأقاليم المفتوحة، والقضاء على الثورات المستمرة في خراسان، وجعلها مركزاً لغزو بلاد ما وراء النهر. وربما قصد من تهجيرهم أيضاً تخفيف الضيق الاقتصادي في البصرة والكوفة^(١١٦)، وكذلك لتخفيف التدهور الأخلاقي الذي كانت تعيشه البصرة - خاصة - لكثرة اللصوص والقتلة. ولعل هذا يظهر في خطبته حين تولى البصرة سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م ونوّه على الفساد المنتشر فيها^(١١٧). وللتخلص من المجموعات التي تعودت الشغب داخل العراق.

وقد تقبل الجميع موطنهم الجديد (خراسان)؛ لكثرة خيراتها^(١١٨)، ولأن زياداً أجزل لهم العطاء، واختلطوا بالسكان، وأصبحوا يعرفون بالخراسانيين^(١١٩).

أما تنظيم الجيش فقد حرص زياد في البداية على أن يختار قادة جيشه من ذوي المكانة في العشائر، والمقدرة العسكرية؛ لما في ذلك من الأثر الكبير على سير حركة الفتوح الإسلامية، وكان ممن وقع الاختيار عليهم: الربيع بن زياد^(١٢٠) وأمير بن أحمد الميشكري^(١٢١)، والحكم بن عمرو الغفاري^(١٢٢) وغيرهم.

أما عن جهود الجيش الإسلامي في الفتح - في عهد زياد - فساعدت على ترسيخ الوجود العربي في المدن المفتوحة وقمع الثورات فيها ، وجعلها قاعدة للتوسع نحو الشرق وبلاد ما وراء النهر . كما ترتب عليها نشر الإسلام الحنيف واللغة العربية بين سكان هذه البلاد نتيجة لطول الفترة التي قضتها القوات الإسلامية في بلاد الشرق سنة ٤٧ - ٥٢ هـ / ٦٦٧ - ٦٧٢ م ، وما نتج من الاحتكاك المباشر بين المسلمين العرب وغيرهم ، وإتاحة الفرصة للمسلمين التعرف على تلك البلاد وطرقها وطبائع أهلها ، مما أدى إلى مشاركتهم المسلمين في الفتوح المتعددة ، ووقفوا معهم صفاً واحداً ضدّ عدوهم .

رابعاً : الزراعة

أ - اهتمام زياد بوسائل الري (حفر الأنهار والترع) (١٤٨)

اهتم الخلفاء والولاة طوال عهد الراشدين والأمويين بشؤون الزراعة في البلاد التي تحتم جغرافيتها أن تكون حرفتها الأولى الزراعة ، كما هو الحال في العراق والشام ومصر ، ولعل من أولويات الاهتمام بالزراعة تأمين وسائل الري التي تعد الركيزة الفعلية التي تقوم الزراعة عليها ، وتستمر فترات زمنية طويلة ، وبناءً على ذلك وجه الولاة اهتمامهم بمشاريع الري من حفر الأنهار ، والقنوات وإقامة القناطر والجسور وغيرها ، فأنشأ زياد جسراً - سمي جسر الكوفة (١٤٩) - ؛ ليمنع طغيان الماء فيها ، وظلّ هذا الجسر قائماً طوال الحكم الأموي (١٥٠) (٤٥ - ١٣٢ هـ / ٦٦٥ - ٧٤٩ م) ؛ لأن زياداً بناه باللبن والطوب المقوّى بعد أن كان من خشب القوارب المتهالكة (١٥١) ، واستفاد منه أهل الكوفة في الزراعة وفي حياتهم اليومية .

وفي ولاية زياد حفرت أنهار كثيرة في العراق منها : نهر معقل (١٥٢) نسبة إلى معقل بن يسار (١٥٣) ، ونهر سلم بن زياد (١٥٤) ، ونهر حرب نسبة إلى حرب بن سلم بن زياد (١٥٥) ، ونهر مرة نسبة إلى مرة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكانت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قد كتبت إلى زياد توصيه به ، فحفّر له هذا النهر ،

وأقطعه مائة جريب^(١٥٦) على نهر الأبله^(١٥٧)، وكان الذي حفر نهر الأبله زياد^(١٥٨)، كما حفر في ولاية زياد نهر فيلان لمولاه فيل، ونهر البنات لبناته^(١٥٩)، ونهر أبي شداد نسبة إلى أبي شداد مولاه^(١٦٠)، ونهر أم حبيب بنت زياد، وأعاد زياد حفر نهر شيلي، وهو لشيلي بن زادن فروخ^(١٦١)، ونهر ديبس نسبة إلى ديبس مولى زياد^(١٦٢)، كما أمر زياد بحفر الترغ والقنوات الصغيرة، التي لا تحمل أسماء كالأنهار؛ لكثرتها على فروع نهري دجلة والفرات، ولا شك أنها ساعدت الناس - في العراق كله - على سقي أراضيهم ودوابهم، وأخذ ما يلزمهم من الماء.

ويذكر أبو يوسف^(١٦٣) أن حفر الأنهار وكراءها وكل ما فيه مصلحة لأهل الخراج في أرضهم وأنهارهم يكون على نفقة بيت المال، وكذلك الحال مع البشوق^(١٦٤) والمسنيات^(١٦٥) والبريدات^(١٦٦) فإن النفقة - أيضاً - على هذا كله من بيت المال؛ لأن في ذلك مصلحة للمزارعين عامة، أما الأنهار التي يجريها الناس إلى أرضهم ومزارعهم وبساتينهم وما أشبه ذلك فكراؤها عليهم خاصة.

وكان بعض الأنهار يستعمل في نقل المتاجر والمزارع وغيرها، كما كان الولاية والأشراف في البصرة يستعذبون مياه دجلة ويحتفرون الصهاريج^(١٦٧)؛ ليأخذوا منها ما يحتاجونه من الماء لحياتهم اليومية، وكان لزياد صهاريج يبنيها للعامة^(١٦٨).

ونظراً لتشجيع الدولة لمشاريع الري من أنهار وقنوات وترغ، فقد بادر كبار المقطعين إلى حفر أنهار كثيرة لري إقطاعاتهم، فسميت الأنهار بأسمائهم^(١٦٩)، ولذلك نلاحظ أن معظم أسماء الأنهار تنسب إلى مقطعيها.

وترتب على الاهتمام بمشاريع الري في عهد زياد أن زادت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(١٧٠) مما هيأ لعناصر السكان الاستيطان في جهات بعيدة على فروع الأنهار، وأخذوا يهيئون إقطاعاتهم للزراعة، وحينما بذروا فيها أنواعاً كثيرة من الزراعة تحولت إلى بساتين متصلة، كأنها بستان واحد كما ذكر ابن حوقل^(١٧١).

ب - اهتمامه بالزراعة

كان حرص زياد على شق الأنهار والترع وبناء الجسور منطلقاً من معرفته لأهمية الزراعة، التي تعتبر من أهم مقومات الاقتصاد في بلاد العراق ، ولقد أثر عنه قول ما يدل على اهتمامه الفائق بالزراعة والمزارعين ، وهو قوله لعماله : « أحسنوا إلى المزارعين فإنكم لا تزالون سماناً ما سمنوا »^(١٧٢) . ولذلك سمح لأهل العراق بإحياء الأرض الموات^(١٧٣) ، فكان يقطع الرجل القطعة من الأرض - ستون جريباً - ثم يدعه عامين ، فإن عمرها أصبحت له وإلا استردها منه وأعطاهما الآخرين يستصلحونها^(١٧٤) ، اتباعاً لسياسة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -^(١٧٥) .

وقد ذكرت بعض المراجع^(١٧٦) أن زياداً مسح أرض السواد^(١٧٧) مرة ثانية خلال ولايته العراق (سنة ٤٥ - ٥٣ هـ / ٦٦٥ - ٦٧٢ م) في حين ذكر الماوردي^(١٧٨) أن الذراع الهاشمية الصغرى أصغر من الهاشمية الكبرى بثلاثة أرباع عشر ، وأنها سميت زيادية ؛ لأن زياداً مسح أرض السواد بها ، كما ذكر القلقشندي^(١٧٩) ، أن زياداً حين ولّاه معاوية العراق وأراد قياس السواد جمع ثلاثة رجال ، رجل من طوال القوم ورجلاً من قصارهم ، ورجلاً متوسطاً بين ذلك ، وأخذ طول ذراع كل منهم فجمع ذلك ، وأخذ ثلثه فجعله ذراعاً لقياس الأرض ، وهو المعروف - أيضاً - بالذراع (الزياحية) .

وربما كان سكوت المؤرخين كالبلاذري واليعقوبي والطبري وغيرهم عن مسح زياد للسواد يعود إلى عدم وجود اختلاف بين المسح الذي تم في عهد الخليفة عمر - رضي الله عنه - والمسح الذي قام به زياد ، سواء من ناحية الأراضي التي وقع عليها الخراج ، أو من حيث مقدار الخراج المفروض^(١٨٠) .

وأقطع زياد القطائع لتزيد الرقعة الزراعية في العراق ، فقليل أنه كانت هناك أرض سبخة في الجزيرة بين النهرين ، كان معاوية قد أقطعها أحد إخوته فأهملها ، وبعد فترة قال : إنما أقطعني أمير المؤمنين بطيحة^(١٨١) لا حاجة لي فيها ، فابتاعها زياد منه بمائتي ألف درهم وحفر أنهارها وأقطعها الناس^(١٨٢) .

وأقطع أبا بكرة - أخوه - أرض الجموم ، ثم أخذها منه ؛ ربما لأنه لم يستصلحها ، وأقطعها لابنه عبد الرحمن - ابن أبي بكرة^(١٨٣) - وأمر زياد عبد الرحمن بن تبع الحميري أن يقطع نافع بن الحارث الثقفي ما مشى ، فمشى نافع حتى انقطع نعله فجلس ، فقال له عبد الرحمن : حسبك ، فقال : لو علمت لمشيت إلى الأبله ، فقال : دعني حتى أرمي بنعلي فرمى بها حتى بلغت الأجانة^(١٨٤) ، فأقطع هذه الأرض كلها .

وأقطع زياد - كذلك - السعيدان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد ، وفيلان لفيل مولاه ، والمسمارية لمسمار مولاه أيضاً ، وأقطع خالدان إلى خالد بن عبدالله بن أسيد ، ونافعان لنافع بن الحارث ، وأسلمان لأسلم بن زرعة ، وحمران لحمران بن أبان ، مولى عثمان ، كما أقطع معقلان لمعقل بن يسار^(١٨٥) ، وأقطع أخرى لعبد الله بن أبي عثمان ، وقال له : إني لا أفند إلا ما عمرتم^(١٨٦) ، وأقطع زياد كذلك كل بنت من بناته ستين جريباً^(١٨٧) ، وكذلك كان يقطع العامة من الناس .

يتضح مما تقدم أمران : الأول : أن هذه الإقطاعات كانت تحمل أسماء أصحابها الذين أقطعوها ، وكذا كان الحال مع الأنهار - كما تقدم - ولعل ذلك ليتيسر للناس التعرف على موقع الأرض والوصول إليها .

الثاني : أن زياد بالغ في إقطاع الأراضي لإخوته وبناته وأقاربه وبعض أنصاره ، ومع ذلك لم توجد معارضة من الناس ضد سياسة زياد^(١٨٨) ، وهذا يفيد أنه كان هناك غرض أقطع من أجله هذه الإقطاعات لهم ، وهو الرغبة في إحياء الأرض وهؤلاء كانوا متمكنين مالياً مما يكتنهم من إحيائها ، ولذلك كان يشترط على مقطعيها أن يستصلحها خلال سنتين وإلا يسترجعها^(١٨٩) .

وترتب على اهتمام زياد بأمر الزراعة أن تحولت معظم أراضي العراق - وخاصة جوانب دجلة والفرات وفروعها إلى جنات وبساتين مليئة بالأشجار المختلفة الأكل ، ونخيل وزروع وثمار متنوعة^(١٩٠) ، مما جعلها في مصاف بلاد الشرق ، وتعد منطقة السواد شاهد عيان ، وأصبحت هذه الخيرات - أيضاً - تفيض عن حاجة السكان .

كما تحسنت أوضاع البلاد الاقتصادية ، فقد بلغ خراج العراق - في ولاية زياد - مائة ألف وعشرين ألف ألف درهم^(١٩١) ، وقيل : مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم^(١٩٢) ، وقيل : مائة ألف ألف - مائة مليون - فقط ، من البصرة ستون ألف ألف ، ومن الكوفة أربعون ألف ألف^(١٩٣) ، ومن المرجح أن كل تقدير من هذه التقديرات يعود لسنة من سنوات ولاية زياد على العراق ، وليست كلها لسنة واحدة ، وكان كاتب زياد على الخراج « زادان فروخ »^(١٩٤) .

وكان زياد ينفق من خراج البصرة - ستين مليوناً - ستة وثلاثين ألف ألف للمقاتلة والذرية ستة عشر ألف ألف ، ونفقات السلطان ألفي ألف درهم ، ومثلها يجعله في بيت المال للبوائق^(١٩٥) والنوائب^(١٩٦) ، ويحمل إلى معاوية أربعة آلاف درهم^(١٩٧) ، وأما خراج الكوفة - أربعون مليوناً - فكان يحمل إلى معاوية ثلثها ، والثلث الباقي يظل لما تحتاجه البصرة^(١٩٨) .

خامساً : تنظيم العشائر^(١٩٩)

أ - في البصرة

لما ازداد عدد المهاجرين على البصرة أمر الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أبا موسى الأشعري توزيع الخطط (الأراضي) على الناس ، وأن يجعل كل قبيلة مع رئيسها في محل^(٢٠٠) ، واتبع نظام الأخماس - منذ تأسيس البصرة - وبقي كذلك طوال العهد الأموي^(٢٠١) - مروراً بعهد زياد بن أبيه - وكانت على النحو الاتي :

* أهل العالية : وتشمل كنانة وبجيلة وخثعم وقيس عيلان ومزينة وأسد ، وهم الموظفون وأصحاب المناصب ، وسكنوا في الجهة الجنوبية الشرقية من البصرة .

* تميم : من أقدم القبائل ويعتبرون من مؤسسي البصرة ، وتسكن في الجنوب الغربي من البصرة^(٢٠٢) .

* بكر بن وائل : أقلّ عدداً من تميم ، وكانت تسكن في الشمال والشمال الغربي .

* عبد القيس : وهم قلة اختلطت مع بكر بن وائل ، وتسكن عند نهر معقل (٢٠٣) شرق البصرة .

* الأزد : نزلوا البصرة متأخراً (٢٠٤) .

وقد أعاد زياد تنظيم الأخماس مرة أخرى ، وقسمها إلى خمس مجموعات قبلية كبيرة ، يسمى كل منها خمساً ويضم عدداً من العشائر (٢٠٥) ، وجعل على كل خمس رجلاً (٢٠٦) ، واختارهم زياد على أساس ولائهم للدولة الأموية (٢٠٧) ، وأصبح لرؤساء الأخماس سلطات واسعة مستمدة من مراكزهم الشخصية ، وكانوا يعينون بقرار من الخليفة (٢٠٨) .

وقد غير زياد تنظيم القبائل ؛ ليخفف حدة العصبية القبلية ، فلا بد من دمج بعض قبائل الشمال مع بعض قبائل الجنوب ، فقد كانت قبيلة تميم تؤيد الأمويين ، ويظهر ذلك عندما نزل عبد الله الحضرمي رسول معاوية على تميم ، ونزل زياد على الأزد في خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وبقيت الأزد تؤيد زياداً حتى بعد توليته على البصرة ، أما همدان فكانت علوية ، رغم أن المعروف عن البصرة أنها عثمانية (٢٠٩) .

وعلى الرغم من الدمج الذي أحدثه زياد إلا أنه كان في بعض الأحيان تحدث الخصومات بين عشائر الخمس الواحد ، كما يحدث تزواج بين عشائر أخرى تؤدي إلى توثيق العلاقة بينهم (٢١٠) .

وربما أراد زياد من تنظيم العشائر في البصرة بلورة وحدة الشعب للإسراع بتكوين وحدة الأمة التي بدأت في التكوين والتأهيل لقيادة الدولة الإسلامية الناشئة (٢١١) .

واستحدث زياد وظيفة العريف ، وهو القيم والسيد ؛ لمعرفة سياسة القوم ، ولذلك اعتمد الأمير عليه في تثبيت سلطانه في إدارة المصر وتوزيع العطاء والسيطرة على

السكان (٢١٢) ، فصار لكل عشيرة عريف خاص بها ، وكان قبضة بن برمّة الأسدي عريف قومه ، وكان العطاء يحمل إليه ، وعبيدة بن قيس السلماني عريف قومه وأنه رؤي يوزع العطاء على عشيرته (٢١٣) .

وقوى زياد - أيضاً - سلطة العرفاء ؛ وذلك لإضعاف سلطة شيوخ القبائل^(٢١٤) ، فأصبح العريف - بناءً على ما تقدم من صلاحيات - همز الوصل بين الولاية ورعاياهم . لذا كان يشترط فيمن يتولى هذا المنصب أن يكون ذا شخصية قوية تمكنه من تنفيذ الواجبات المطلوبة منه^(٢١٥) ، وأن يكون من ذوي الشجاعة والحزم وحسن التدبير ، وأن يكون ناصحاً خبيراً بالحروب وفنونها^(٢١٦) ، لذا كان يختار العرفاء من ذوي النفوذ في قبائلهم^(٢١٧) ، وكان يختارهم الأمراء ، ولذلك فإنهم غالباً ما يقفون إلى جانب الدولة ، ويدافعون عن مصالحها قبل أي اعتبار آخر^(٢١٨) .

واستحدث زياد - أيضاً - وظيفة المنكب، وهي أقلّ من وظيفة العريف^(٢١٩) ، وربما كان نائبه الأول ، فيقوم بأداء بعض المهام التي يختارها له ، وقد ينوب مكانه في حالة مرضه وانشغاله . في حين يسمى النائب الثاني (النقيب) وهو الذي يتقّب عن أحوال القوم ويتعرف أخبارهم^(٢٢٠) ، فهو يساعد في جمع التقارير عن العشائر التي يرسل إليها ، وهو الذي استحدثها أيضاً^(٢٢١) .

ب - في الكوفة

كان تنظيم العشائر في الكوفة بعد تأسيسها يقوم على الأعشار ، وهذا النوع من الأسلوب في التعبئة يساعد على سرعة استنفار الجند وتسهيل توزيع العطاء والفيء^(٢٢٢) ، ثم عدّل هذا التنظيم إلى أسباع ، فأصبحت عشائر الكوفة سبعة أقسام عسكرية من حيث تعبئة الجيوش وترتيب القيادات ، وتوزيع العطاء والغنائم^(٢٢٣) .

وبقي نظام الأسباع متبعاً في الكوفة إلى أن جاء زياد بن أبيه ، فحلّ منظمات المقاتلين السابقة ، وأعاد تنظيمها على شكل أربع على رأس كل منها رجل . وكان رؤوس الأربع يومئذ عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة ، وخالد بن عرفة على ربع تميم وهمدان ، وقيس ابن الوليد على ربع ربيعة وكندة ، وأبا بردة بن أبي موسى على مذحج وأسد^(٢٢٤) . وألحق زياد القبائل القليلة العدد في الكوفة بالقبائل الكبيرة التي تتصل بها في النسب ، فألحق قبائل قضاة ومهرة وحضر موت بكندة ، وألحق حمير

بهمدان والأشعر وطيء بمذحج ، - أي أنه جمع قبائل مضرية ويمينية - (٢٢٥).

ومن المؤكد أن هدف زياد من توزيع قبائل الكوفة إلى أرباع كان لتقليل حدة العصبية القبلية ، التي كانت سائدة في الكوفة مقرّ المعارضة للحكم الأموي (٢٢٦) ، فجمع زياد في كل ربع قبائل مختلفة النسب ، وحاول - أيضاً - أن يقلل من نفوذ رؤساء القبائل على أفرادها ، فلم يعتمد على الرؤساء في هذا التنظيم الجديد ، بل عين على كل رُبع رجلاً من المواليين له (٢٢٧) .

واستحدث زياد وظيفة العريف في الكوفة أيضاً ، وكان العرفاء في القطرين - البصرة والكوفة - يقومون بنفس المهام (٢٢٨) ، كما كانوا يشرفون - أيضاً - على الأحماس - في البصرة - والأرباع - في الكوفة - التي تولوها ، ويحفظون السجلات بأسماء الرجال وعيالاتهم ، ويبلغون من في عرافتهم أوامر الدولة ، ويوزعون عليهم العطاء (٢٢٩) ، وكذلك كانوا مسؤولين عن الأمن والنظام في عرافتهم ، وعليهم مراقبة المشاغبين ومثيري الفتن والقتال (٢٣٠) ، وكانوا يحكمون في بعض الخلافات التي تحدث بين الأفراد ، ويقودون مقاتلي قبائلهم في الحروب - وخاصة في الحملات الصغيرة - (٢٣١) ، كما كان عليهم تقديم العدد المطلوب من عرافتهم من الجند عند إرسال البعث (٢٣٢) ، كما كانوا يسجلون الموتى والمواليد ، وكانوا مسئولين عن دفع الديلت التي تطلب من أفراد عرافتهم (٢٣٣) ، وكانوا يكتبون تقارير كل ما يقع في عرافتهم ، ويرسلونها أولاً بأول إلى زياد (٢٣٤) ، وإذا قصرُوا في واجب من هذه الواجبات فإنهم يصبحون عرضة لعقوبات صارمة على إهمالهم (٢٣٥) .

وكان لتنظيم العشائر في القطرين مزايا عديدة ، منها : أن زياداً استطاع أن يضبط الأمور في المدينتين - البصرة والكوفة - برجال من أهلها ، ولم يضطر لجلب أية قوة من أهل الشام ، مما زاد في ضمان الاستقرار في الإقليم كله (٢٣٦) ، يقول ابن عبد ربه (٢٣٧) : «وضبط زياد العراق بأهل العراق» .

سادساً : العطاء

العطاء: المال الذي كانت تعطيه الدولة الإسلامية في عهدها الأولى للمسلمين، مما

يرد إلى بيت المال من غنائم القتال والخراج والجزية والزكاة والعشور^(٢٣٨)، مما كان له الأثر العظيم في تعميق دور الحكومة في حياة الناس وترسيخ أهميتها فيها.

ونتيجة لكثرة الوافدين إلى البصرة ضعفت قدرة بيت المال على إعطاء الناس جميعاً، مما ترتب على وجود مجموعتين، أحدها تتمتع بالعطاء، والأخرى محرومة منه^(٢٣٩)، ولما تولى زياد البصرة خشي من فتنة تهدد وحدة العشيرة وأمن الإقليم، فاتخذ إجراءات وإصلاحات كفلت حل هذه المشكلة وقضت عليها، وهي:

* قام بالتدقيق في سجلات أهل العطاء، فحذف أسماء الموتى^(٢٤٠)، ومن كان غائباً عن قطره، ومن كان عابثاً بالأمن^(٢٤١).

* ثم نقل خمسين ألفاً مع أسرهم من البصرة والكوفة إلى خراسان^(٢٤٢)، ونقل عدداً آخر - من الأزد - إلى مصر^(٢٤٣).

* وجعل لكل عشيرة وحدة مالية قائمة بذاتها، وعريفها هو المسؤول عن تسلم العطاء وتوزيعه على أفراد العشيرة^(٢٤٤).

* كما جمع زياد العشائر وخيرهم قائلاً لهم: «إن عشائركم قد وردت علينا، فاخhtarوا أن تأخذوا نصف أعطياتكم وأرزاقكم، أو تكفيننا كل عشيرة من فيها» فمنهم من قبل وأخذ نصف عطائه ورزقه ورزق عياله^(٢٤٥).

وكان زياد يدفع العطاء في وقته - بداية محرم -^(٢٤٦) فلا يؤخره؛ لما للتأخير من تأثير على حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية، فعن قتادة قال: «كان زياد إذا أهلك هلال المحرم أخرج للمقاتلة أعطياتهم...»^(٢٤٧).

وعن الحسن البصري أن زياداً قال لمعقل بن يسار: «ألست تعلم أن الأسواق قائمة وأن السبل آمنة، وأن الأعطيات والأرزاق تخرج إلى شهر معلوم، وبيع البائع إلى شهر معلوم؟ قال: بلى، قال زياد: فله الحمد لا يزال الناس بخير ما كان أمرهم كذلك»^(٢٤٨).

وقيل: ما بلغ الناس عاشوراء قط - في أيام زياد - إلا وطائفة يأخذون العطاء، ولا

هلّ هلال إلّا وذهب الناس إلى دار الرزق لأخذ ما خُصّص لهم ولأسرهم^(٢٤٩)، وهذا يشير إلى أن استقرار أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية، واستتباب الأمن نتيجة إعطاء زياد الناس ما لهم من حقوق وخيرات واجبة لهم من بيت مال المسلمين، مما جعل خزائنهم - أثناء ولايته - مملوءة بتلك الخيرات، فما يأتي شهر رمضان إلّا وقد امتلأت بيوتهم بالخلو والحامض، وما يأتي ذو الحجة إلّا وقد أخرج أعطية الذرية^(٢٥٠).

ومن ناحية الأرزاق فقد كان معروفاً في أيام الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قرّر لكل من المقاتلة جريين من الحنطة كل شهر^(٢٥١)، وفي أيام زياد كانت تدفع الأرزاق كل شهر، وبمقدار جريين من الحنطة، ومائة درهم، بجانب معونة الفطر - منحة العيد - خمسون درهماً، ومعونة الأضحى مثلها^(٢٥٢). يقول ابن الأزرقي^(٢٥٣) - مبيناً أهمية مثل هذه المنحة الخاصة في المناسبات - : « وأطعمهم - أي الوالي - في الفصول والأعياد، فإن هذا عندهم من أكرم ما تكرمهم به وتتحبب إليهم من أجله ».

ولضبط توزيع الأرزاق ابتكر الحارث بن نوفل - في أيام زياد - ما يشبه الصكوك، يأخذ الناس حصتهم بموجبها^(٢٥٤)، منعاً للتلاعب والاعتداء على حقوق الآخرين.

ونظراً لأهمية توزيع الأرزاق وضمان حفظها فقد بنى زياد دار الرزق وعين عليه عبد الله بن الحارث بن نوفل ثم رواد بن أبي بكرة^(٢٥٥).

أما الموظفون - الذين يتم تعيينهم كل سنة ولا يُجدّد لهم حتى يثبتوا جدارتهم وإخلاصهم فكان زياد يهتم بدفع رواتبهم في أوقاتها، ورفع مقدارها؛ لكي يؤمن لهم عيشاً ملائماً يسدّ حاجياتهم وطموحاتهم؛ حتى لا ينحدروا إلى الاختلاس، أو الأساليب غير المشروعة للحصول على الأموال^(٢٥٦)، ويعتبر زياد أول من خُصّص الأرزاق على عماله بمقدار ألف درهم ولنفسه خمسة وعشرين ألف درهم^(٢٥٧).

أما موظفوا الدواوين فكان يتقاضى رؤساء الكتاب ثلاثمائة درهم شهرياً، ورفع زياد بعضهم إلى ألف، ويأخذ صغارهم ثلاثين درهماً^(٢٥٨).

أما راتب صاحب بيت المال فكان ألف درهم ، والقاصّ خمسمائة^(٢٥٩) ، وبذلك يكون زياد قد تحرى العدالة والإنصاف في تنظيم توزيع الأموال والأعطيات ، حتى أن الناس لمسوا ذلك من قريب ، فمدحه بدر الغداني بقوله :

يَدْرُّ على يدك لما أرادوا من الدنيا لهم جلب غزير
وتقسم بالسواء فلا غني بظلم يشتكيك ولا فقير^(٢٦٠)

وقيل : إن معاوية سأل رجلاً يوماً عن عطاء زياد ، فقال : « كان يعطي حتى يُقال جواداً ، ويمنع حتى يُقال بخيل »^(٢٦١) ، وهذا يدل بوضوح على أن الرجل كان يعطي الكثير طالما بيت المال والخزائن عامرة ، ويمسك في الوقت الذي تضعف فيه قدرة بيت المال على العطاء ، أو مع الأفراد الذي يشعر أنهم لا يستحقون أو يبالغون في طلب المزيد .

سابعاً : الإعمار في عهد زياد

يعدّ زياد من الولاة البارزين الذين اهتموا بالناحية العمرانية ، ولعل الازدهار الاقتصادي الذي تحقق للعراق في ظل ولايته كان دافعاً له على ذلك^(٢٦٢) . وتعددت مظاهر العمران في العراق في عهد زياد وشملت :

١ - بناء المساجد

حرص المسلمون على إقامة المساجد الجامعة عند إنشائهم المدن الجديدة ، لأنه مظهر من مظاهر سيادة الدين الإسلامي ، ودليل استقرار المسلمين وغلبتهم على هذه الأرض^(٢٦٣) ، وقد وضع زياد نصب عينيه مسجد البصرة ، وكان مبنياً - قبل ولايته - بالطين واللبن^(٢٦٤) فرأى أن هذا لا يتناسب مع عظمة الدولة الأموية التي أخذت في الاتساع والارتقاء بواسطة الفتوحات ، لذا أمر بهدمه ثم بنائه من جديد بالآجر والجصّ وسقّفه بخشب الساج^(٢٦٥) ؛ لحماية المصلين من المطر وحرارة الشمس ، واتخذ له أعمدة من حجر نحتت^(٢٦٦) من جبال الأهواز^(٢٦٧) ، وجعل على مقدمة المسجد خمسة منها^(٢٦٨) ، كل واحد له أربعة عقود^(٢٦٩) ، أعطت المسجد قوة وصلابة . يقول البعيث المجاشعي في ذلك :

بنى زياد لذكر الله مصنعة من الحجارة لم تعمل من الطين

لولا تعاون أيدي الأنس ترفعها إذا لقلنا من أعمال الشياطين^(٢٧٠)

وعمل زياد لهذا المسجد منارة بناها بالحجارة^(٢٧١) وفرش أرضه بالحصى^(٢٧٢)؛ لأنه رأى الناس ينفضون أيديهم إذا لحقها التراب وهم في الصلاة، فخاف أن يظن الناس مع الأيام أنها سنة^(٢٧٣)، وربما أراد أيضاً بهذا العمل نظافة أرض المسجد من التراب.

وحول دار الإمارة من الدهناء إلى خلف المسجد - من جهة القبلة - وفتح في حائط المسجد باباً يتصل مباشرة بدار الإمارة؛ ليتسنى للأمير الدخول إلى الصلاة دون أن يتخطى رقاب الناس^(٢٧٤)، وما من شك أنه أراد بهذه الإجراءات الأخيرة الناحية الأمنية.

وكان زياد مهتماً بصلاية بناء هذا المسجد، رغبة منه أن يصل المسجد إلى أعلى مرتبة معمارية تليق بمكانته في الإسلام، ولذلك حين انتهى من بناء مسجد البصرة أخذ ينظر إلى البناء، ثم يقول لمن معه من وجوه أهل البصرة: أترون خللاً؟ فيقولون: ما نعلم بناءً أحكم منه. فيقول: بلى هذه الأساطين التي عمل كل واحد منها أربعة عقود لو كانت أغلظ من سائر الأساطين^(٢٧٥).

كما اهتم بمسجد الكوفة - أيضاً - الذي بني^(٢٧٦) سنة ١٧هـ / ٦٣٨م وكان محاطاً بسور من اللبن والطين^(٢٧٧)، فهدمه وأعاد بناءه سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م بإشراف مهندسين من الفرس، واتخذ له أعمدة جلبها من الحيرة^(٢٧٨)، وكان يقول: «أنفقت على كل أسطوانة من أساطين مسجد الكوفة ثمانية عشر ومائة ألف درهم»^(٢٧٩) وكان كل عمود من هذه الأعمدة يتألف من عدة قطع متصلة بعضها ببعض بأسلوب يذكرنا بما نعرفه اليوم في: الأسمنت المسلح^(٢٨٠) ويتكون هذا المسجد من خمسة أروقة^(٢٨١)، واتخذ زياد فيه المقصورة^(٢٨٢) وفرشت أرضه بالحصى مثل مسجد البصرة.

كما بنى زياد - أيضاً - سبعة مساجد أخرى ، ولكن لم ينسب إليه شيء منها ^(٢٨٣) ، منها مسجد بني عدي ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجد الحدان ، وكان لا يدع أحداً يبني بالقرب من مسجد الجماعة مسجداً ^(٢٨٤) ؛ حفاظاً على روح الجماعة . وإن اهتمام زياد بأمر المساجد وإعمارها من جديد يفيد أموراً منها :

* حرص زياد على ثواب الله تعالى في الآخرة ، فقد ورد في صحيح الإمام مسلم ^(٢٨٥) : « أنه من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله - أو بيتاً - في الجنة » .

* زيادة الأموال في بيت المال ، نتيجة الفتوحات والخراج والجزية ... ، حيث كان لها دور واضح في دفع حركة العمران .

* توفر مواد البناء في أرض العراق من الآجر والحصص والساج ، مما يدل على التطور المستمر في بلاد العرب ، وأنها أخذت تواكب الحضارات الأخرى .

* رغبة زياد في حماية المصلين من التأثير بالعوامل المناخية المتغيرة من فصل لآخر ، فيمنعهم حرّ الشمس صيفاً وخطر الرياح والأمطار شتاءً .

٢ - دار الإمارة (مقر الوالي)

تقدم أن زياداً حوّل دار الإمارة في البصرة والكوفة إلى قبلة المسجد ، وأعاد بنائه من جديد ، ليتناسب وعظمة الدولة الأموية التي أخذت في الاتساع والارتقاء ، بواسطة الفتوحات ثم توفر الخيرات في بيت المال .

وقد ذكرت بعض المراجع ^(٢٨٦) تصويراً دقيقاً لهذه الدار بأنها : بناء مربع عليه سور ، أبعادها ١١٠ × ١١٠ مترات ، وسمك الجدار ١,٨٠ متر ، وأضلاع الدار الأربعة تمتد موازية لأضلاع السور الخارجي ، وفي كل ركن من الأركان الأربعة برج مستدير يقرب من ثلاثة أرباع الدائرة ، وفي كل ضلع من أضلاع الدار مدخل أو عدد من المداخل ، أما المدخل الرئيسي فإنه يقع في منتصف الضلع الشمالي للدار مواجهاً للمدخل الرئيسي للسور الخارجي تماماً ، وساحة الدار مربعة تقريباً أبعادها ١٠ × ٣٧ متر ، وفي كل

ضلع عدد من الغرف الكبيرة - من غرفة إلى ثلاث غرف - وقد تم تبليط الغرف والقاعات - ربما هذا فيما بعد - بالآجر المربع بصورة منتظمة .

وهذا الوصف يدل على أن شريقاً أطلع بنفسه على دار الإمارة ، أو على أقل تقدير نقل الحقائق من مصدرها ، كما يفيد - أيضاً - أن هذا الوصف ينطبق على دار الإمارة في البصرة ودار الإمارة في الكوفة ، ويؤكد - كذلك - على أن موضع المسجد ودار الإمارة في وسط منازل القبائل ، وذلك ليسهل على عامة المسلمين أداء فريضة الصلاة أو الاتصال بالوالي^(٢٨٧) ، ويستطيع الوالي - أيضاً - الإشراف على أنحاء المدينة . وطبيعي أنه كان يقوم على دار الإمارة عدد من الحرس حماية لها وللأمير .

٣ - دار الرزق

تعتبر دار الرزق واحدة من المباني التي أقامها زياد في العراق^(٢٨٨) ، ولكبر مساحتها سميت قرية ومدينة ، وهي شبيهة بمخازن المؤن في عصرنا الحاضر^(٢٨٩) ، ويخزن فيها الدقيق ، والزيت^(٢٩٠) والخل^(٢٩١) ، ولا بد أنها وزّعت إلى أقسام كل قسم يختص بنوع من المواد الغذائية ، ليسهل على القائمين بها الوصول إليها في وقت قصير .

وكان عامل زياد عليها عبد الله بن الحارث بن نوفل ثم رواد بن أبي بكرة ، وكان زياد يستقدمه - على فترات متقاربة ويسأله عما ورد إلى الدار وعن الأسعار ، وما يحتاج الناس إليه في معاشهم^(٢٩٢) ، وكان الناس يأتون إليها لأخذ أرزاقهم بموجب صكوك - كما سبق في الحديث عن الأرزاق - .

أما عن موقع هذه الدار فهو عند مخرج باب الجسر قرب الفرات^(٢٩٣) ، ليسهل وصول المؤن والمتاجر إليها من الشام والصين وغيرها عن طريق النهر ، ولا تخلو دار الرزق من وجود حرس ، حماية لها من اللصوص وأصحاب الفتن والاضطرابات^(٢٩٤) .

٤ - الحمامات

الحمامات : جمع حمّام ، وهو البناء الذي يتخذ للاستحمام والنظافة العامة ،

ملحوظاً ، فاستحدث دواوين وطور الأخرى ، وركّز على الشرطة والحرس ؛ لما لهما من أهمية بالغة في تسيير أمور المجتمع والقضاء على الخارجين عن الطاعة ، وطوّر في الجيش وزاد عدد أفراده ، كما عني بالزراعة وما يتعلق بها ؛ لأنها من أهم مقومات الاقتصاد في بلاد العراق ، ووزّع العشائر في البصرة والكوفة على الأراضي التي حدّدها لهم للاستفادة منهم ، وزاد في عطاء الناس ، ليخلصوا له ، كما أنفق الأموال الكثيرة في حركة العمران ، ولم ينس الأسواق والطرق والشوارع ، مما كان له الأثر الإيجابي على العراق في هذا الوقت ، فاستتب الأمن ، وانتعشت الحياة الاقتصادية ، واتجهت الجيوش للفتوح ، مما جعل زياداً يحتل مرتبة الصدارة بين ولاة العراق خلال العصر الأموي .

. وفاة زياد بن أبيه

توفي زياد بالكوفة^(٣١٤) يوم الثلاثاء الرابع من رمضان سنة ٥٣هـ / ٦٧٣م^(٣١٥) وكانت مدة ولايته العراق تسع سنوات^(٣١٦) - على أرجح الأقوال -^(٣١٧) ؛ لأنه تولى البصرة سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م واستمر عليها ست سنوات سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م ، وفي هذه السنة توفي المغيرة بن شعبه فضم معاوية إلى زياد ولاية الكوفة فظل عليها ثلاث سنوات ، وتوفي سنة ٥٣هـ / ٦٧٣م .

خاتمة

لعل من المفيد أن نستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها وهي :

* كان للصفات التي امتاز بها زياد في مطلع حياته الأثر الواضح في حياته ومستقبله ، فقد تولى مناصب عديدة جعلت منه رجلاً قادراً على القيام بإصلاحات متعددة .

* أنشئت في العراق دواوين جديدة ، كديوان المستغلات ، وديوان النفقات ، وديوان الخاتم . . كما تمّ تطوير دواوين أخرى كانت موجودة قبل ولاية زياد .

* استتبّ الأمن في العراق كله - بسبب حرص زياد على الشرطة والحرس -

حتى أن المرأة كانت تبني في منزلها وحدها . ولا تغلق بابها عليها ولا تخاف أحداً إلا الله .

* أصبح ولاء المقاتلين للدولة - نتيجة لحرص زياد على تنظيم الجيش - بعد أن كان كله للقبيلة التي ينتمون إليها ، مما ساعد على توسع الفتح في بلاد الشرق وغيرها .

* تحولت معظم أراضي العراق - بسبب اهتمام زياد بالزراعة - إلى جنات وبساتين .

* أصبح الناس في العراق يعيشون في أوضاع تلائم رغباتهم وطموحاتهم ؛ لحرص زياد على العطاء ، كما اختفت السرقة والاختلاس في عهده - بدرجة كبيرة - .

* أصبحت المساجد في العراق - بعد ترميمها بالحرص والآجر - في وضع يتناسب مع عظمة الدولة الأموية ، كما أنشئت دار الرزق والحمامات تبعاً لتطور حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية .

* سلمت بضائع الناس من التلف ، وقلَّ التلاعب في البيع والشراء ، وحفظت أموال المشتريين ، نتيجة لحرص زياد على سقف الأسواق ومراقبة المكايل والموازين ، ومحاربة الاحتكار والمغالاة في الأسعار .

* نال زياد - بهذه الإصلاحات - الشهرة الواسعة ، واحتل مرتبة الصدارة بين ولاة العراق خلال العصر الأموي .

الهوامش

- (١) (أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد عوض وآخر (دار الكتب العلمية - بيروت - ط (١) - سنة ١٤١٥هـ) ج ٢ ص ٩٩ ، (أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر) ، تهذيب تاريخ دمشق (دار المسيرة ، بيروت ، ط (٢) سنة ١٩٧٩م) ج ٥ ص ٤٠٩ ، (أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير) أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، سنة ١٣٧٧هـ) ج ٢ ص ٢١٥ ، (محمد بن علي ابن طباطبا) الفخري في الآداب السلطانية (دار صادر ، بيروت ، بدون) ص ١١١ ، (عماد الدين إسماعيل أبو الفداء) المختصر في أخبار البشر (دار المعرفة ، بيروت ، بدون) ج ١ ص ١٨٤ ، (شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي) سير أعلام

النبلاء (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١٠) سنة ١٤١٤هـ) ج ٣ ص ٤٩٤، (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، سنة ١٤١٤هـ) ج ٤ ص ٢٦.

(٢) وهو عبد رومي كان يعمل في خدمة الحارث بن كلدة - الطبيب العربي - الثقفى (أحمد بن يحيى البلاذري) أنساب الأشراف، تحقيق إحسان عباس (دار فرانز شتاينر، بيروت، سنة ١٩٧٩م) ق ٤ ج ١ ص ١٨٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ (دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) سنة ١٤٠٧هـ) ج ٣ ص ٣٠٠.

(٣) كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة، فزوجه عبيداً، فولدت زياد أعلى فراشه (أحمد بن داود الدينوري) الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر (مكتبة المثنى، بغداد، بدون) ص ٢١٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٠٠، (زياد الدين عمر ابن الوردي) تمة المختصر في أخبار البشر، تحقيق: أحمد رفعت البدرائي (دار المعرفة، بيروت، ط (١) سنة ١٩٧٠م) ج ١ ص ٢٥٣، (محمد بن شاكر الكتبي) فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، سنة ١٩٧٤م) ج ٢ ص ٣١، (عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون) العبر وديوان المبتدأ والخبر (مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٧٩م) ج ٣ ص ٧، ابن حجر، الإصابة ج ٤ ص ٢٦.

(٤) ابن عساكر، تهذيب تاريخ ج ٥ ص ٤٠٩، ابن كثير (أبو الفداء) البداية والنهاية تحقيق: أحمد أبو ملحم وآخرون (دار الكتب العلمية، بيروت، ط (٥) سنة ١٤٠٩هـ) ج ٨ ص ٢٩، (عبد القادر بن عمر البغدادي) خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون (مكتبة الخانجي، مصر، ط (٢)، سنة ١٩٨١م) ج ٤ ص ٣٢٣.

(٥) (محمد بن سعد) الطبقات الكبرى (دار صادر، بيروت، بدون) ج ٧ ص ٩٩، (أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان) وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس (دار صادر، بيروت، بدون) ج ٦ ص ٣٥٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨ ص ٢٩.

(٦) ورد الحديث بطرق كثيرة في: صحيح مسلم - بشرح النووي (دار الفكر، ط (٣)، سنة ١٣٨٩هـ) ج ١٠ ص ٣٦، ٣٧، سنن الترمذي - (دار الكتاب العربي، بيروت، بدون) ج ٥ ص ١٠٢، ١٠٣، صحيح سنن ابن ماجه (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط (١)، سنة ١٩٨٦م) ج ٢ ص ١١٢.

(٧) قال ابن سيرين: قال زياد لأبي بكر (نفع بن مسروق) - أخي زياد لأمه - : ألم تر أمير المؤمنين - معاوية بن أبي سفيان - يريدني على كذا وكذا، وقد ولدت على فراش عبيد

- وأشيته (ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤١٢، الذهبي، سير أعلام ج ٣ ص ٤٩٥).
- (٨) ابن خلدون، العبر ج ٣ ص ٧، (يوسف العش) الدولة الأموية (دار الفكر، دمشق، ط (٢)، سنة ١٩٨٥م) ص ١٤٧.
- (٩) هونفيع بن مسروق، أمه سمّية، وأخو زياد لأمه، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وروى عنه، وكان من فقهاء الصحابة، وكان قد تدلّى إلى المسلمين يوم الطائف في بكرة، فكنوه أبا بكرة، وخاصم زياداً بعد الاستلحاق سنة ٤٤هـ / ٦٦٤م، وكان ممن اعتزلوا الجمل وصفين، توفي سنة ٥١هـ / ٦٧١م (ابن سعد، الطبقات ج ٧ ص ١٥، ١٦، الذهبي، سير أعلام ج ٣ ص ٥ - ١٠، (خير الدين الزركلي)، الأعلام (دار العلم للملايين، بيروت، ط (٧)، سنة ١٩٨٦م) ج ٨ ص ٤٤).
- (١٠) ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ١٠١.
- (١١) ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ١٠٠، ابن الأثير، أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٥، أبو الفداء المختصر ج ٢ ص ١٨٤، ابن الوردي، تمة المختصر ج ١ ص ٢٥٣، ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣١، ٣٢.
- (١٢) ابن سعد، الطبقات ج ٧ ص ١٠٠، (أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري) المعارف (دار المعارف، ط (٤)، سنة ١٩٨١م) ص ٣٤٦.
- (١٣) عتبة بن غزوان بن جابر . المازني، ولد قبل الهجرة بأربعين سنة، وهاجر إلى الحبشة ثم المدينة، وشهد بدرأ وما بعدها، ولأه عمر - رضي الله عنه - الفتوح، فاخطت البصرة، وفتح فتوحاً، روى له مسلم وأصحاب السنن، توفي سنة ١٧هـ / ٦٣٨م أو سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي): تاريخ بغداد (دار الكتب العلمية، بيروت، بدون) ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٧، ابن حجر، الإصابة ج ٦ ص ٣٧٩، الزركلي، الأعلام ج ٤ ص ٢٠١).
- (١٤) (أحمد بن يحيى البلاذري) فتوح البلدان (دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ) ص ٣٣٨.
- (١٥) رمزية الخيرو، إدارة العراق في صدر الإسلام (دار الحرية للطباعة، بغداد، سنة ١٩٧٨م) ص ٢٣.
- (١٦) نسبة إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي): لبّ الأبواب في تحرير الأنساب، تحقيق:

محمد أحمد عبد العزيز وأخوه (دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) سنة ١٤١١هـ) ج ١ ص ١٨٥، هامش (٨٤٩).

وانظر: نبيه عاقل، تاريخ خلافة بني أمية (دار الفكر، بيروت، ط (٤) سنة ١٩٨٣م) ص ٦٨.

(١٧) (أبو عمرو خليفة بن خياط) الطبقات، تحقيق: د / سهيل زكار (دار الفكر العربي، بيروت، سنة ١٩٩٣م) ص ٣٢٨، ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ١٠٠، ابن الأثير، أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٩٤.

(١٨) ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ١٠٠، ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤٠٩، ابن الأثير، أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٥، الذهبي، سير أعلام ج ٣ ص ٤٩٤، ابن شاکر، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢.

(١٩) ابن شاکر الکتبی، فوات ج ٢ ص ٣٢.

(٢٠) ابن سعد، الطبقات ج ٧ ص ١٠٠، ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤٠٩، الذهبي، سير أعلام ج ٣ ص ٤٩٧.

(٢١) روى عنه ابن سيرين، وعبد الملك بن عمير، والشعبي، وأبو عثمان النهدي، وغيرهم (ابن سعد، الطبقات ج ٧ ص ٩٩، الذهبي، سير أعلام ج ٣ ص ٤٩٥، ج ٤ ص ٨٤، ابن شاکر الکتبی، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢).

(٢٢) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قاضي الكوفة، أصله من اليمن، وأسلم في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وولي قضاء الكوفة لعمر وعثمان وعلي ومعاوية، وكان ثقة في الحديث، توفي سنة ٧٨هـ / ٦٩٧م ابن سعد، الطبقات ج ٦ ص ١٣١ - ١٤٥، ابن خلکان، وفيات ج ٢ ص ٤٦٠ - ٤٦٣، الذهبي، سير أعلام ج ٤ ص ١٠٠ - ١٠٦، الزركلي، الأعلام ج ٣ ص ١٦١.

(٢٣) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٣٥، (أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه) العقد الفريد (دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ) ج ٥ ص ١٠.

(٢٤) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ١٨٧، الدينوري، الأخبار الطوال ص ٢١٩، ابن خلکان، وفيات ج ٦ ص ٣٥٦، الذهبي، سير ج ٣ ص ٤٩٥.

(٢٥) (أبو جعفر محمد بن حبيب): المحبر (دار الآفاق، بيروت، بدون) ص ١٨٤، (أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي) التاريخ (دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٨٠م) ج ٢

ص ٢٣٤، ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ١٠٠، ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤١٦، ابن الأثير، أسد الغابة ج ٢ ص ١٢٥، ابن خلكان، وفيات ج ٦ ص ٣٥٦، ابن طباطبا، الفخري ص ١١١، ابن شاکر، وفيات ج ٦ ص ٣٥٦.

(٢٦) ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤١٦، محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية (لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ط (٣)، سنة ١٩٦٨م) ج ٢ ص ١٥١.

(٢٧) ابن طباطبا، الفخري ص ١١١.

(٢٨) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٤، ٢١٥.

(٢٩) ابن خلكان، وفيات ج ٦ ص ٣٥٦، الذهبي، سير أعلام ج ٣ ص ٤٩٥.

(٣٠) غور كل شيء : عمقه وبعده، أي يبعد أن تدركوا حقيقة علمه كالماء الغائر الذي لا يقدر عليه (أبو الفضل جمال الدين محمد بن علي ابن منظور) لسان العرب (دار صادر، بيروت، بدون) ج ٥ ص ٣٤.

(٣١) اليعقوبي، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٥.

(٣٢) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٠٣.

(٣٣) ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤١٧، الذهبي، سير أعلام ج ٣ ص ٤٩٦.

(٣٤) اليعقوبي، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٥.

(٣٥) ابن قتيبة، المعارف ص ٣٤٦، البلاذري، أنساب ق ٤ ص ١ ص ١٨٧.

(٣٦) (أبو عمرو خليفة بن خياط) التاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط (٢)، ١٤٠٥هـ) ص ١٧٨، البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ١٨٧.

(٣٧) البلاذري، فتوح ص ٣٥١، ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤١٠، (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان (دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٤هـ) ج ٥ ص ٣١٦.

(٣٨) (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) تاريخ الأمم والملوك (دار سويدان، بيروت، بدون) ج ٥ ص ١٣٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٤٩.

(٣٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ابن كثير، البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٠، ابن خلدون، العبرج ص ٨.

(٤٠) تسع سنوات من سنة ٤٥ إلى سنة ٥٣هـ / ٦٦٥ - ٦٧٣م).

- (٤١) (أبو الحسن علي بن محمد الماوردي) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية (دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٣٩٨هـ) ص ١٩٩ .
- (٤٢) (أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى) : الوزراء والكتاب (مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، ط (١) سنة ١٣٥٧هـ) ص ١١ ، الماوردي ، الأحكام ص ١٩٩ ، الطبري ، تاريخ الأمم ج ٤ ص ٢٠٩ ، ابن خلدون ، العبر ج ١ ص ٢٠٣ .
- (٤٣) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط (٧) سنة ١٩٦٤م) ج ١ ص ٤٤٧ .
- (٤٤) وهو الديوان الذي تخزن فيه نسخ الوثائق الهامة بعد توقيعها من صاحبها والتأكد من مقابلتها بالأصل ثم تختتم وتحفظ في هذا الديوان . البلاذري ، فتوح ص ٤٥٠ ، رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ١٤٩ ، ص ١٥٠ ، ١٥٤ .
- (٤٥) ميسان : كورة واسعة بين البصرة وواسط ، كثيرة القرى والنخيل ، فتحت في خلافة عمر - رضي الله عنه - (ياقوت ، معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، (صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق) : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي البجاوي (دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ط (١) سنة ١٩٥٤م) ج ٣ ص ١٣٤٣ .
- (٤٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٣٨ .
- (٤٧) (أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري) : عيون الأخبار ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت) ج ١ ص ٣٢٩ ، البلاذري ، فتوح ص ٣٧٠ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٥ .
- (٤٨) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ص ١٦ . ولم تذكر كتب اللغة في جمع دنّ غير دنان ، وكأن زياداً كره من الكاتب أن يستعمل جمع الكثرة في موضع جمع القلة . ابن منظور (لسان العرب ج ١٣ ، ص ١٥٩) .
- (٤٩) اليعقوبي ، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٥ .
- (٥٠) عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الأمير ، من أبناء الصحابة ، تابعي ثقة ، ولد سنة ١٤هـ / ٦٣٥م وروى عن أبيه وعلي - رضي الله عنه - وهو أول من قرأ القرآن الكريم بالأحان ، وولي قضاء البصرة وإمرة سجستان سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م ، ثم عزل عنها بعد ثلاث سنين ، توفي بسجستان (سنة ٧٩هـ / ٦٩٨م) ابن سعد ، الطبقات ج ٧ ص ١٩٠ ، الذهبي ، سير ج ٤ ص ١٣٨ ، الزركلي ، الأعلام ج ٤ ص ١٩١ - ١٩٢) .

- (٥١) الجهشيارى، الوزراء والكتاب ص ١٦. ولم أعثر لهما على تراجم.
- (٥٢) الماوردي، الأحكام السلطانية ص ٢٠٣، نجدة خَمَّاش، الإدارة في العصر الأموي (دار الفكر، دمشق، ط (١) سنة ١٤٠٠هـ) ص ٢٦١.
- (٥٣) (أبو عبد الله ابن الأزرق): بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار (نشر وزارة الإعلام، العراق، سنة ١٩٧٧م) ج ١ ص ٢٨٣، نجدة خَمَّاش، الإدارة ص ٢٦١.
- (٥٤) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٥١.
- (٥٥) اليعقوبي، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٤.
- (٥٦) الجهشيارى، الوزراء والكتاب ص ٢٣، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي ج ١ ص ٤٤٨.
- (٥٧) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام ج ١ ص ٤٤٧.
- (٥٨) الجهشيارى، الوزراء والكتاب ص ١٥، ابن طباطبا، الفخري ص ١٠٧.
- (٥٩) البلاذري، فتوح ص ٤٥٠، رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٥٤، ١٥٥.
- (٦٠) المستغلات: مأخوذة من العَلَّة وهو الدخل من كراء دار وأجر غلام وفائدة أرض. ابن منظور، لسان العرب ج ١١ ص ٥٠٤.
- (٦١) نجدة خَمَّاش، الإدارة ص ٢٥٤.
- (٦٢) (أبو عمر محمد بن يوسف الكندي): الولاة وكتاب القضاة (مؤسسة قرطبة، مصر) ص ٣٤٦.
- (٦٣) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام ج ١ ص ٤٦٠.
- (٦٤) (أبو العباس أحمد بن علي) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) ج ٣ ص ٦٧.
- (٦٥) تظهر النصوص مراراً زياد بن عبيد محاطاً برجال الشرطة، وقد جعل عددهم أربعة آلاف (الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٢٢).
- (٦٦) يذكر الكندي «أنه كان للمسجد شرطة يذبون عنه» الولاة وكتاب القضاة ص ٦٢.
- (٦٧) عندما تخلف حجر بن عدي عن تلبية دعوة زياد بن عبيد والحضور إليه أمر زياد الشرطة بإحضاره بالقوة (الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٥٧).
- (٦٨) ابن خلدون، العبر ج ١ ص ٢٠٩.

(٦٩) وهذا خارجة بن حذافة (صاحب الشرطة) يؤم الناس في الصلاة أثناء مرض عمرو بن العاص (الكندي، الولاة والقضاة ص ٣١، ٣٢).

(٧٠) ونرى عابس بن سعيد المرادي (صاحب الشرطة) ينوب عن عبد العزيز بن مروان والي مصر (في حكم البلاد عند خروجه إلى الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٦٧هـ / ٦٨٦م) الكندي، الولاة والقضاة ص ٤٩).

(٧١) كان حفص بن الوليد على شرطة مصر قبل أن يلي على صلاتها من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك (الكندي، الولاة والقضاة ص ٧٤، ٧٥).

(٧٢) نجدة خمّاش، الإدارة ص ٣١٨.

(٧٣) بلغ راتب صاحب شرطة زياد - تقريباً - ثمانون ألف درهم سنوياً، واستمر في الزيادة حتى بلغ زمن بشر بن مروان (والي البصرة والكوفة) سنة ٧١ - ٧٤هـ / ٦٩٠ - ٦٩٣م مائة ألف درهم سنوياً (البلاذري، أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٧٧).

(٧٤) ففي أول ولايته سنة ٤١هـ / ٦٦١م خرج عليه الخوارج بقيادة سهم الهجيمي والخطيم (يزيد بن مالك) في سبعين رجلاً، وقتلوا صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبادة الليثي - وقتلوا ابنه وابن أخته، فخرج إليهم عبد الله بن عامر بنفسه، وقتلهم، فقتل منهم عدة وفرّ بقيتهم - وفيهم سهم والخطيم - ثم سألوهم الأمان فأمنهم ورجعوا (خليفة بن خياط، تاريخ ص ٢٠٤، الطبري، تاريخ ج ٥ ص ١٧١، ابن الأثير، الكامل ج ٣ ص ٢٨١).

(٧٥) (أبو بكر محمد بن الحسن): السياسة أو الإشارة في تدبير الوزارة، تحقيق: سامي النشار (دار الثقافة، الدار البيضاء، ط (١)، سنة ١٩٨١م) ص ١٢٧.

(٧٦) ابن الأزرقي، بدائع السلك ج ١ ص ٢٩٠، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام ج ١ ص ٤٦٠.

(٧٧) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٣٩.

(٧٨) اليعقوبي، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٥.

(٧٩) صالح أحمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري (ط (٢)، بيروت، سنة ١٩٦٩م) ص ١١٣.

(٨٠) الطبري، تاريخ ج ٥ ص ٢٢٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٠٧.

(٨١) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٤٠.

- (٨٢) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ٢١٢ .
- (٨٣) هو سمرة بن جندب بن جريح بن مرة ، صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - وغزا معه ، روى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحاديث كثيرة ، وحدث عنه جماعة منهم ابنه سليمان وأبو قلابة الجرهمي ، وحضر مع سعد ابن أبي وقاص المدائن سنة ١٦هـ / ٦٣٧م وكان شديداً على الخوارج ، وقتل منهم عدداً كبيراً توفي سنة ٥٨هـ / ٦٧٧م وقيل سنة ٥٩هـ / ٦٧٨م ابن سعد ، الطبقات ج ٧ ص ٤٩ ، البغدادى ، تاريخ ج ١ ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، الذهبي ، سير ج ٣ ص ١٨٣ - ١٨٦ ، الزركلي ، الأعلام ج ٣ ص ١٣٩ .
- (٨٤) ابن حبيب ، المحبر ص ٢٩٥ .
- (٨٥) الأصفهاني (أبو الفرج) : الأغاني (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط (٢) ، سنة ١٤١٢هـ) ج ١٧ ص ٣٠٧ .
- (٨٦) الذهبي ، سير ج ٣ ص ١٨٦ .
- (٨٧) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ج ٥ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .
- (٨٨) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٧ .
- (٨٩) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ٢١٢ ، الأصفهاني ، الأغاني ج ١٧ ص ١٤٠ ، ابن الأثير ، الكامل ج ٣ ص ٣٢٧ .
- (٩٠) ابن منظور ، لسان العرب ج ٦ ص ٤٨ .
- (٩١) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢١ .
- (٩٢) اليعقوبي ، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٥ .
- (٩٣) خماش ، الإدارة ص ٣١٥ .
- (٩٤) تاريخ الأُمم ج ٥ ص ٢٢٤ ، ابن الأثير ، الكامل ج ٣ ص ٣٠٧ ، ابن خلدون ، العبر ج ٣ ص ٩ .
- (٩٥) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢١ ، الطبري ، تاريخ الأُمم ج ٥ ص ٢٢٤ ، ابن الأثير ، الكامل ج ٣ ص ٣٠٧ ، ابن الوردي ، تنمة المختصر ج ١ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .
- (٩٦) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢١ ، ابن خلدون ، العبر ج ٣ ص ٩ .
- (٩٧) أبو الفداء ، المختصر ج ١ ص ١٨٥ .

- (٩٨) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٤١ .
- (٩٩) (عمر سليمان العقيلي) خلافة معاوية بن أبي سفيان (كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط (١) سنة ١٩٨٤م) ص ص ٨٨ - ٨٩ .
- (١٠٠) الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .
- (١٠١) نبيه عاقل، تاريخ خلافة بني أمية ص ٧٨ .
- (١٠٢) نجدة خمّاش، الإدارة ص ١٢٠ .
- (١٠٣) العث، الدولة الأموية ص ١٥١ .
- (١٠٤) ابن قتيبة، عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١١، ابن عبد ربه، العقد الفريد ج ٥ ص ٧ .
- (١٠٥) قتلة عبد الله بن أوس الطاحي وجاء برأسه إلى زياد (الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٣٨، ابن الأثير، الكامل ج ٣ ص ٣١٨) .
- (١٠٦) الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٣٧، ٢٣٨، ابن الأثير، الكامل ج ٣ ص ٣١٨ .
- (١٠٧) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ١٩٦ .
- (١٠٨) ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤١٦ .
- (١٠٩) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٦، (أبو محمد أحمد بن أعمش الكوفي): الفتوح (دار اللواء، الهند، ط (١)، سنة ١٣٩١هـ) ج ٤ ص ١٧٥ .
- (١١٠) في فجر الإسلام أصبح المسلمون جميعاً جنوداً تحت قيادة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي مقدمتهم المهاجرون والأنصار، ثم زاد عددهم حتى أصبحوا في واقعة بدر الكبرى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأخذت قبائل العرب تدخل الإسلام أفواجا، فانضمت هذه الأفواج إلى الجيش (الطبري، تاريخ ج ٢ ص ٤٣١، ابن الأثير، الكامل ج ٢ ص ١٦) .
- (١١١) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢٠، فتوح البلدان ص ٣٤٥، ابن عبد ربه، العقد الفريد ج ٥ ص ٨ .
- (١١٢) المصدر السابق ص ١٦٤، رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٦ .
- (١١٣) البلاذري، فتوح ص ٢٧٩، رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٦ .
- (١١٤) البلاذري، فتوح ص ٤٠٠، الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٢٦، ابن الأثير، الكامل في

التاريخ ج ٣ ص ٣٠٨ .

(١١٥) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٦ .

(١١٦) حيث جذبت البصرة - خاصة - الكثير من القبائل العربية من البحرين والحجاز، وجميع أنحاء العالم الإسلامي، وكان بعضهم يتمتع بالعطاء، وبعضهم محروم منه . (العلي، التنظيمات في البصرة ص ٤٩، شارل بلات، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة: إبراهيم الكيلاني سنة ١٩٦١م، ص ٢٧ .

(١١٧) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٧ .

(١١٨) وأهمها: الأنهار، كنه مرغاب، وأذربيجان... والزراعة والثمار، ومنها: الجوز واللوز والتفاح والرمان... ومعادن الذهب والفضة والحديد... والصناعات المتعددة وغيرها (ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي): صورة الأرض (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون) ص ٣٥٨ - ٣٨٠، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية (ترجمة بشير فرنسيس وآخر مؤسسة الرسالة، ط (٢)، سنة ١٤٠٥هـ) ص ٤٢٣ - ٤٧٥) .

(١١٩) العث، الدولة الأموية، ص ١٥٤ .

(١٢٠) الربيع بن زياد بن أنس الحارثي، أمير فاتح، أدرك عصر النبوة، وولي البحرين، وولاه عبد الله بن عامر سجستان سنة ٢٩هـ / ٦٤٩م ففتحت على يديه، كما غزا بلخ، توفي (سنة ٥٣هـ / ٦٧٢م) (ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ٦٨، ابن الأثير، أسد الغابة ج ٢ ص ١٦٤، ابن حجر، الإصابة ج ٣ ص ٢٩٩، الزركلي، الأعلام ج ٣ ص ١٤) .

(١٢١) لم أجد له تعريفاً .

(١٢٢) الحكم بن عمرو بن مجعد... الغفاري، الأمير، نزيل البصرة، له صحبة ورواية، وفضل وصلاح ورأي وإقدام، حدث عنه جابر بن سمرة والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، توفي بخراسان سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م، وقيل: سنة ٥١هـ / ٦٧١م (ابن سعد، الطبقات ج ٧ ص ٢٨، ٢٩، ٣٦٦، ابن الأثير، أسد الغابة ج ٢ ص ٣٦، الذهبي، سير ج ٢ ص ٤٧٤ - ٤٧٧، الزركلي، الأعلام ج ٢ ص ٢٦٧) .

(١٢٣) أنساب ج ٤ ص ٢٢٠ .

(١٢٤) نبيه عاقل، تاريخ خلافة ص ٧٦ .

(١٢٥) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام ج ١ ص ٤٧٨ .

- (١٢٦) المرجع السابق ج ١ ص ٤٧٩ .
- (١٢٧) سورة الأنفال ، آية (٦٠) .
- (١٢٨) حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ج ١ ص ٤٨١ .
- (١٢٩) بلات ، الجاحظ ص ٢٦ ، أحمد كمال زكي ، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة (دمشق سنة ١٣٨١هـ) ص ٦٧ ، رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ٤٣ .
- (١٣٠) جمع مسلحة ، وهم قوم في عدة بموضع رَصَد قد وُكِّلوا به بإزاء ثغر ؛ ليعلموا خبر العدو ويبلغوا المسؤولين بتحركاته (ابن منظور ، لسان العرب ج ٢ ص ٤٨٧) .
- (١٣١) رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ١٤٣ .
- (١٣٢) ابن حبيب (محمد بن حبيب) ، نوادر المخطوطات ، المجموعة السادسة (القاهرة ، سنة ١٩٥٤م) ص ١٦٦ .
- (١٣٣) الديلم : جبل سمّوا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر ، وتقع جنوب إقليم جيلان مما يحاذي جبال ناحيتي الطالقان وتارم من إقليم الجبال (ياقوت ، معجم ج ٢ ص ٥٤٤ ، كي لسترنج ، بلدان الخلافة ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- (١٣٤) رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ٢٢٣ .
- (١٣٥) جبال الغور : جبال وولاية بين هراة وغزنة ، وهي بلاد واسعة موحشة ، وأكبر ما فيها قلعة يقال لها (فيروز كوة) فيها تسكن ملوكهم (ابن حوقل : صورة الأرض ص ٣٧١ ، ياقوت ، معجم ج ٤ ص ٢١٨ ، ابن عبد الحق ، مراصد ج ٢ ص ١٠٠٥ .
- (١٣٦) لم أجد لها ذكراً في المعاجم .
- (١٣٧) جبل الأشل : جبل في ثغور خراسان (ياقوت ، معجم ج ١ ص ٢٠٠ ، ابن عبد الحق ، مراصد ج ١ ص ٨٣ .
- (١٣٨) الطبري ، تاريخ ج ٥ ص ٢٢٠ .
- (١٣٩) الصواب في رتبيل - زنبيل Zunbil وهو لقب للملك زابلستان القديمة في جنوب شرق أفغانستان حالياً ، وليس اسماً لعلم ، ونجد ذكر زنبيل في فتوحات يعقوب الصفار في منتصف القرن الثالث الهجري ، ولقد بحث في لقب زنبيل وبلاد زابلستان المستشرق الألماني ماركفارت في كتابه : (Das Reich Zabul (Berlin) وأكد هذا المستشرق أن (زنبيل) أقرب

إلى الصَّحَّ من غيرها . انظر : (بارتولد) تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي (الكويت ، ط (١) سنة ١٤٠١هـ) ص ٣٤١ ، حاشية ٢٥٣ ، وانظر : كتاب The Chaznavids لمؤلفه : C . E . Bosworth في مواضع مختلفة .

(١٤٠) من أعمال كابل ، بين سجستان وغرني ، وهي من البلاد الحارة ، كثيرة الأنهار والبساتين وخصبة جداً ، وفيها أسواق عامرة ، وتحمل متاجرها إلى الهند (ياقوت ، معجم ج ١ ص ٤١٤ ، كي لسترنج ، بلدان ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(١٤١) الرخج : كورة من أعمال سجستان ومدينة من نواحي كابل (ياقوت ، معجم ج ٣ ص ٣٨ ، ابن عبد الحق ، مرصد ج ٢ ص ٦١٠ .

(١٤٢) البلاذري ، فتوح ص ٣٨٩ .

(١٤٣) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ٢١٠ ، ٢١١ ، البلاذري ، فتوح ص ٣٨٩ .

(١٤٤) مكران : ولاية واسعة تشمل على مدن وقرى ، غربها كرمان ، وشمالها سجستان ، ويكثر بها قصب السكر والنخيل (ياقوت ، معجم ج ٥ ص ١٧٩ ، ١٨٠ ، ابن عبد الحق ، مرصد ج ٣ ص ١٣٠١ ، ١٣٠٢) .

(١٤٥) البوقان : بلد بأرض السند من نواحي سجستان (ياقوت ، معجم ج ١ ص ٥١٠ ، ابن عبد الحق ، مرصد ج ١ ص ٢٣١) .

(١٤٦) قُصْدَار : ناحية مشهورة قرب غزنة من نواحي السند ، وهي خصبة واسعة الأنهار ، وبها أعناب وفواكه وليس بها نخيل (ياقوت ، معجم ج ٤ ص ٣٥٣ ، ابن عبد الحق ، مرصد ج ٣ ص ١٠٩٥ ، كي لسترنج ، بلدان ص ٣٧٠) .

(١٤٧) البلاذري ، فتوح ص ٤٢٢ ، اليعقوبي ، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٤ .

(١٤٨) جمع لشرعة : وهي فم الجدول ، والقناة الواسعة للسقي والملاحة (المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (ط ٣ ، سنة ١٩٨٥م) ج ١ ص ٨٧) .

(١٤٩) البلاذري ، فتوح ص ٢٨٥ ، العقيلي ، خلافة معاوية ص ٩٠ .

(١٥٠) نجدة خَمَّاش ، الإدارة ص ٢٤٧ .

(١٥١) العقيلي ، خلافة معاوية ص ٩٠ .

(١٥٢) معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر . . . المزني ، يكنى أبا عبد الله ، سكن البصرة وابتنى بها

داراً، وإليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة، شهد بيعة الحديبية، وحديثه في الصحيحين والسنن الأربعة، روى عنه عمرو بن ميمون الأودي وأبو عثمان النهدي، وتوفي بالبصرة تقريباً سنة ٦٥هـ / ٦٨٤م (ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٣ ص ٤٨٥، ابن حجر، الإصابة ج ٩ ص ٢٥٩، ٢٦٠، الزركلي، الأعلام، ج ٧ ص ٢٧١).

(١٥٣) البلاذري، فتوح ص ٣٥٢، ياقوت، معجم ج ٥ ص ٣٢٣، ٣٢٤، ابن عبد الحق، مراصد ج ٣ ص ١٤٠٦.

(١٥٤) البلاذري، فتوح ص ٣٥٤.

(١٥٥) ياقوت، معجم ج ٥ ص ٣١٩، ابن عبد الحق، مراصد، ج ٣ ص ١٤٠١.

(١٥٦) الجريب: عشر قصبات في عشر قصبات (الماوردي، الأحكام السلطانية ص ١٥٢) أي ما يساوي ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مربع، وهي تعادل بمقاييسنا الحالية حوالي ألفاً وخمسمائة وأربعين متراً مربعاً (المجمع العلمي العراقي، العراق في التاريخ (دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، سنة ١٩٨٣م) ص ٣٥٠، ٣٥١).

(١٥٧) ابن قتيبة، المعارف ص ١٧٨، البلاذري، فتوح ص ٣٥٤، ٣٥٥، ياقوت، معجم ج ٥ ص ٣٢٣، ابن عبد الحق، مراصد ج ٣ ص ١٤٠٦.

(١٥٨) ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ١٠٠، ابن عبد الحق، مراصد ج ١ ص ١٨.

(١٥٩) البلاذري، فتوح ص ٣٥٧.

(١٦٠) المصدر السابق ص ٣٥٩.

(١٦١) ابن عبد الحق، مراصد ج ٣ ص ١٤٠٠، ١٤٠٣.

(١٦٢) ياقوت، معجم ج ٥ ص ٣٢٠، ابن عبد الحق، مراصد ج ٣ ص ١٤٠٢.

(١٦٣) (يعقوب بن إبراهيم) الخراج (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ) ص ١١٠.

(١٦٤) البشوق: ما يخرقه الماء في جانب النهر (ابن منظور، لسان العرب ج ١٠ ص ١٣).

(١٦٥) المسنيات: الحائط يبنى في وجه الماء (أبو يوسف، الخراج ص ١١٠، هامش ٤).

(١٦٦) البريدات: مفاتيح الماء التي تكون في دجلة والفرات وغيرهما من الأنهار (أبو يوسف، الخراج ص ١١٠ هامش ٤).

(١٦٧) الصهاريج: الأحواض التي تحفر في الأرض ويوضع الحجر في أسفلها؛ لتجميع المياه (ابن

منظور، لسان العرب ج ٢ ص ٣١٢).

(١٦٨) البلاذري، فتوح ص ٣٦٣.

(١٦٩) نجدة خَمَّاش، الإدارة ص ٢٥٣.

(١٧٠) سورة الأنبياء، آية (٣٠).

(١٧١) صورة الأرض، ص ٢١٢، ٢١٣.

(١٧٢) ابن قتيبة، عيون الأخبار ج ١ ص ١٠، البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢٣، (علي بن محمد بن حبيب الماوردي) تسهيل النظر وتعجيل الظفر) تحقيق: رضوان السيد (دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط (١) سنة ١٩٨٧م) ص ٢٠٩، ابن الأزرقي، بدائع السلك ج ١ ص ٢٢٢.

(١٧٣) وإحيائها يكون بثلاثة أمور: الأول جمع التراب المحيط بها حتى يصير حاجزاً بينها وبين غيرها، والثاني: سوق الماء إليها إن كانت يمساً وحسبه عنها إن كانت بطائح، والثالث: حرثها فتصبح ملكاً للمحبي (الماوردي، الأحكام السلطانية ص ١٧٧).

(١٧٤) البلاذري، فتوح ص ٣٥٦، ٣٥٧، العقيلي، خلافة معاوية ص ٩٠.

(١٧٥) كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: ((من كانت له أرض ثم تركها ثلاث سنين فلم يعمرها فعمرها قوم آخرون فهم أحقّ بها)) (أبو يوسف، الخراج ص ٦١، الماوردي، الأحكام السلطانية ص ١٩١).

(١٧٦) نجدة خَمَّاش، الإدارة ص ١٨٠.

(١٧٧) وطوله من العَلْتِ وحُرَى إلى عبادان مائة وخمسة وعشرون فرسخاً، وعرضه من عَقَبَةِ حلوان إلى العَدْيَبِ ثمانون فرسخاً، واتسع مدلول السواد حتى صار والعراق لفظين مترادفين في الغالب، وأصبح يراد بها إقليم بلاد بابل جميعه (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه): المسالك والممالك (مطبعة بريل، سنة ١٨٨٩م) ص ١٤، كي لسترنج، بلدان الخلافة ص ٤١.

(١٧٨) الأحكام السلطانية ص ١٥٣.

(١٧٩) (أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي): صبح الأعشى في صناعة الإنشا (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، بدون) ج ٣ ص ٤٤٣.

- (١٨٠) نجدة خَمَّاش، الإدارة ص ١٨٠ .
- (١٨١) البطيحة من الأرض : المكان المتسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار (ابن منظور، لسان العرب ج ٢ ص ٤١٣) .
- (١٨٢) البلاذري، فتوح ص ٣٥٥، ٣٥٦ .
- (١٨٣) المصدر السابق ص ٣٥٦ .
- (١٨٤) المصدر السابق ص ٣٥٧ .
- (١٨٥) البلاذري، فتوح ص ٣٥٧ - ٣٦٠ .
- (١٨٦) المصدر السابق ص ٣٥٧ .
- (١٨٧) المصدر نفسه .
- (١٨٨) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٣٣، ١٣٤ .
- (١٨٩) المرجع السابق ص ١٣٤ .
- (١٩٠) ابن حوقل، صورة الأرض ص ٢١٧، ٢١٨ .
- (١٩١) اليعقوبي، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٣ .
- (١٩٢) ابن حوقل، صورة الأرض ص ٢١١ .
- (١٩٣) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٨، ٢١٩ .
- (١٩٤) خليفة بن خياط، تاريخ ص ٢١٢، الجهشياري، الوزراء ص ١٦ .
- (١٩٥) البوائق : جمع بائقة وهي الداهية (ابن منظور، لسان ج ١٠ ص ٣٠) .
- (١٩٦) النوائب : جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان وينزل به من المهمات والحوادث (ابن منظور، لسان ج ١ ص ٧٧٤) .
- (١٩٧) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٩، ابن أعثم، الفتوح ج ٤ ص ١٨١ .
- (١٩٨) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٩ .
- (١٩٩) العشائر : جمع عشيرة، وهي الجماعة من الناس، مأخوذة من العشرة أو المعاشرة (الزبيدي، تاج العروس ج ٣ ص ٤٠٢) .

- (٢٠٠) الدينوري، الأخبار ص ١١٨ .
- (٢٠١) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ٩٨ .
- (٢٠٢) بلات، الجاحظ ص ٥٣، ٥٤، زكي، الحياة الأدبية في البصرة ص ٧٦، رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ٩٨ .
- (٢٠٣) نهر معقل : نسبة إلى معقل بن يسار الصحابي الجليل ، الذي حفره ، ويمتد من دجلة متجهاً نحو الجنوب الشرقي ، طوله أربعة فراسخ (كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٦٥ ، ٦٧) .
- (٢٠٤) فلها وزن (يوليوس) : تاريخ الدولة العربية ، ترجمة محمد أبو ريدة وآخر (القاهرة ، ١٩٥٨م) ص ٣٨٠ ، رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ٩٨ ، ٩٩ .
- (٢٠٥) رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ١٠٠ .
- (٢٠٦) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢٠ .
- (٢٠٧) رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ١٧٤ .
- (٢٠٨) المرجع السابق ص ١٠٠ .
- (٢٠٩) المرجع نفسه .
- (٢١٠) رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ١٠١ .
- (٢١١) المرجع السابق ص ١٠٠ .
- (٢١٢) نجدة خمّاش ، الإدارة في العصر الأموي ص ٣١٩ .
- (٢١٣) المرجع السابق ص ٣٢١ .
- (٢١٤) رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ١٠١ .
- (٢١٥) نجدة خمّاش ، الإدارة في العصر الأموي ص ٣٢٣ .
- (٢١٦) ابن الأزرقي ، بدائع السلك ج ١ ص ٢٠٤ .
- (٢١٧) نجدة خمّاش ، الإدارة في العصر الأموي ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
- (٢١٨) المرجع السابق ص ٣٢٤ .

- (٢١٩) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٤٤ .
- (٢٢٠) ابن منظور، لسان العرب ج ١ ص ٧٦٩ .
- (٢٢١) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٠٢، ابن عبد ربه، العقد ج ٥ ص ٨، محمد كرد علي، الإسلام والحضارة ج ٢ ص ١٥٧ .
- (٢٢٢) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٢ .
- (٢٢٣) فصارت كثانة وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم وجديلة سبعا، وصارت قضاة - ومنهم يومئذ غسان بن شيبان - وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والأزد سبعا، وصارت مذحج وحمير وهمدان سبعا، وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعا، وصارت إياد وعبد القيس وأهل هجر والحمراء سبعا، وصارت أسد وغطفان ومحارب سبعا (الطبري، تاريخ الأمم ج ٤ ص ٤٨) .
- (٢٢٤) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٥٥، الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٦٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٣٣، ابن خلدون، العبر ج ٣ ص ١٢ .
- (٢٢٥) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٤، ١٧٥ .
- (٢٢٦) الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٣٥ .
- (٢٢٧) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٥ .
- (٢٢٨) ارجع إلى ص (٤٥) من هذا البحث .
- (٢٢٩) العقيلي، خلافة معاوية ص ٨٨، العراق في التاريخ، المجمع العلمي العراقي ص ٣٣٢ .
- (٢٣٠) نجدة خماش، الإدارة ص ٣٢٢ .
- (٢٣١) العراق في التاريخ، المجمع العلمي العراقي ص ٣٢٦ .
- (٢٣٢) نجدة خماش، الإدارة ص ٣٢١ .
- (٢٣٣) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٠١ .
- (٢٣٤) العقيلي، خلافة معاوية ص ٨٨ .
- (٢٣٥) نجدة خماش، الإدارة ص ٣٢٢ .
- (٢٣٦) العقيلي، خلافة معاوية ص ٨٨ .

- (٢٣٧) العقد الفريد ج ٥ ص ٨ .
- (٢٣٨) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٠٧ .
- (٢٣٩) المرجع السابق ص ١١٤ .
- (٢٤٠) العقيلي، خلافة معاوية ص ٨٨، رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١١٤ .
- (٢٤١) العقيلي، خلافة معاوية ص ٨٨ .
- (٢٤٢) البلاذري، فتوح ص ٤٠٠، الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٢٦ .
- (٢٤٣) العلي، التنظيمات في البصرة ص ٤٤، رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١١٤ .
- (٢٤٤) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢٠ .
- (٢٤٥) المصدر السابق ق ٤ ج ١ ص ٢٣٧ .
- (٢٤٦) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٩ .
- (٢٤٧) المصدر نفسه .
- (٢٤٨) المصدر نفسه .
- (٢٤٩) المصدر نفسه .
- (٢٥٠) المصدر نفسه .
- (٢٥١) البلاذري، فتوح البلدان ص ٤٤٦ .
- (٢٥٢) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٣٧ .
- (٢٥٣) بدائع السلك ج ١ ص ١٩٩ .
- (٢٥٤) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١١٧ .
- (٢٥٥) المرجع السابق ص ١١٨ .
- (٢٥٦) العلي، التنظيمات في البصرة ص ٢٢٨ .
- (٢٥٧) اليعقوبي، تاريخ ج ٢ ص ٢٣٤ .
- (٢٥٨) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١١٩ .

- (٢٥٩) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٣٥ .
- (٢٦٠) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٧، الطبري، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٢٣، ابن أعثم، الفتوح ج ٤ ص ١٧٥ .
- (٢٦١) ابن الأزرقي، بدائع السلك ج ١ ص ٢١٧ .
- (٢٦٢) (السيد عبد الفتاح إبراهيم بلاط) زياد بن أبيه (عبيد) ، (مطبعة الحسين الإسلامية ، مصر ، ط (١) سنة ١٤١٧ هـ ، ص ١٩٣) .
- (٢٦٣) نجدة خماش، الإدارة ص ١٦٠ .
- (٢٦٤) البلاذري، فتوح ص ٣٤٢، زكي محمد حسن، فنون الإسلام (دار الرائد العربي ، بيروت ، سنة ١٤٠١ هـ) ج ٣ ص ٣٤ ، شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة العراقية (دار الرشيد للنشر ، العراق ، سنة ١٩٨٢ م) ص ٢٣١ .
- (٢٦٥) أبو يوسف، الخراج ص ٦٠ ، البلاذري، فتوح ص ٣٤٢ ، شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة ص ٢٣١ .
- (٢٦٦) قام على نحتها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفي - وابن له - (البلاذري ، فتوح ص ٣٤٣) .
- (٢٦٧) البلاذري، فتوح ص ٣٤٣، زكي، فنون الإسلام ص ٣٤ .
- (٢٦٨) البلاذري، فتوح ص ٣٤٣ .
- (٢٦٩) المصدر السابق ص ٣٤٢ .
- (٢٧٠) المصدر نفسه .
- (٢٧١) البلاذري، فتوح ص ٣٤٣ ، د / عمر العقيلي ، خلافة معاوية ص ٨٩ .
- (٢٧٢) كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أول من فرش المسجد النبوي بالحصى (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي) تاريخ الخلفاء (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت) ص ١٢٨ .
- (٢٧٣) البلاذري، فتوح ص ٢٧٦ .
- (٢٧٤) البلاذري، فتوح ص ٣٤٢ ، شريف يوسف ، تاريخ العمارة ص ٢٣١ .
- (٢٧٥) البلاذري، فتوح ص ٣٤٢ .

(٢٧٦) بناء سعد بن أبي وقاص ، وكان قطعة من الأرض مربعة الشكل ، يحيط بها خندق عوضاً عن الجدران -

(البلاذري ، فتوح ص ٢٧٥ ، زكي ، فنون الإسلام ج ٣ ص ٣٤ ، شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة ص ٢٣٦) .

(٢٧٧) البلاذري ، فتوح ص ٢٧٥ ، زكي ، فنون الإسلام ج ٣ ص ٣٤ ، شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة ص ٢٣٦ .

(٢٧٨) شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة ص ٣٢٦ .

(٢٧٩) البلاذري ، فتوح ص ٢٧٥ .

(٢٨٠) زكي ، فنون الإسلام ج ٣ ص ٣٤ .

(٢٨١) شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة ص ٣٢٦ .

(٢٨٢) البلاذري ، فتوح ص ٢٧٦ .

(٢٨٣) نجدة خَمَّاش ، الإدارة ص ١٦١ .

(٢٨٤) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٣٢ .

(٢٨٥) سلسلة رواة الحديث ((حدثنا هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى ، حدثنا ابن وهب عن عمرو (ابن الحارث) أن بكيراً حدثه ، أن عاصم بن عمر قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الحولاني أنه سمع عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يقول . . (صحيح مسلم) دار الفكر ، بيروت ، ط (٣) ، سنة ١٣٩٨هـ) م ٩ ج ١٨ ص ١١٣ .

(٢٨٦) شريف يوسف ، تاريخ فن العمارة ص ٢٤٣ - ٢٤٥ .

(٢٨٧) البلاذري ، فتوح ص ٢٧٥ ، رمزية الخيرو ، إدارة العراق ص ١٦٥ .

(٢٨٨) البلاذري ، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٤ ، الطبري ، تاريخ الأمم ج ٥ ص ٢٢٢ ، ابن الأثير ، الكامل ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٢٨٩) العقيلي ، خلافة معاوية ص ٨٧ .

(٢٩٠) المرجع نفسه .

(٢٩١) نجدة خَمَّاش ، الإدارة ص ٣٣٦ .

- (٢٩٢) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٤ .
- (٢٩٣) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٧٠ .
- (٢٩٤) بلاط، زياد بن أبيه ص ١٩٨ .
- (٢٩٥) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢٣ .
- (٢٩٦) البلاذري، فتوح ص ٣٤٨، ابن عبد الحق، مراصد ج ١ ص ٤٢٣ .
- (٢٩٧) البلاذري، فتوح ص ٣٤٨، رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٢٧ .
- (٢٩٨) البلاذري، فتوح ص ٣٤٨ .
- (٢٩٩) رمزية الخيرو، إدارة العراق ص ١٢٨ .
- (٣٠٠) أبو يوسف، الخراج ص ٦٠ .
- (٣٠١) البلاذري، فتوح ص ٣٥٠ .
- (٣٠٢) كناسة البيت ما كسح منه من التراب فألقي بعضه على بعض . ابن منظور، لسان العرب ج ٦ ص ١٩٧ .
- (٣٠٣) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٣٧ .
- (٣٠٤) أنساب، ق ٤ ج ١ ص ٢٢٣ .
- (٣٠٥) البوارى، جمع البارياء وهو الحصير المنسوج من القصب . فارسي معرب (الزبيدي، تاج العروس ج ٣ ص ٦٠، ٦١) .
- (٣٠٦) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٢٠ .
- (٣٠٧) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٠٨، ٢٠٩ .
- (٣٠٨) العراق في التاريخ، المجمع العلمي العراقي ص ٣٢٧ .
- (٣٠٩) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٤ .
- (٣١٠) نجدة خمّاش، الإدارة ص ٣٣٥، العراق في التاريخ، المجمع العلمي العراقي ص ٣٢٧ .
- (٣١١) عمر العقيلي، خلافة معاوية ص ٨٧، نجدة خمّاش، الإدارة ص ٣٣٥ .
- (٣١٢) نجدة خمّاش، الإدارة ص ٣٣٥ .

- (٣١٣) البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢١٤، الجهشياري، الوزراء والكتاب ص ١٦ .
- (٣١٤) ابن خياط، تاريخ ص ٢١٩، البلاذري، أنساب ق ٤ ج ١ ص ٢٧٧ .
- (٣١٥) الطبري، تاريخ ج ٥ ص ٢٨٨، الجهشياري، الوزراء ص ١٦ .
- (٣١٦) ابن عساكر، تهذيب ج ٥ ص ٤١٧، ابن شاکر، فوات ج ٢ ص ٣٢ .
- (٣١٧) وقيل : كانت مدة ولايته اثنتي عشرة سنة . (اليعقوبي ج ٢ ص ٢٣٤، وقيل : ثمانى سنوات . ابن قتية، المعارف ص ٣٤٦ .

المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، ت . ٦٣٠ هـ . أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٧ هـ) .
- الكامل في التاريخ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ) .
- ابن الأزرقي أبو عبد الله ت ٨٩٦ هـ . بدائع السلك في طبائع المملك - تحقيق د / علي سامي النشار (نشر وزارة الإعلام - العراق ، سنة ١٩٧٧ م)
- الأصفهاني ، أبو الفرج ت . ٣٥٦ هـ . الأغاني (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ) .
- ابن أعثم ، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ت . ٣١٤ هـ . كتاب الفتوح (دار اللواء ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٩١ هـ) .
- بارتولد . تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي (الكويت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠١ هـ) .
- البغدادى ، عبد القادر بن عمر ت . سنة ١٠٩٣ هـ . خزانة الأدب - تحقيق د / عبد السلام هارون (مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨١ م) .
- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا (عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٣ هـ) .
- بلات ، شارل . الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء (ترجمة إبراهيم الكيلاني سنة ١٩٦١ م) .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى ت ٢٧٩ هـ . أنساب الأشراف - تحقيق د / إحسان عباس (دار فرانثس شتانيير - بيروت - سنة ١٩٧٩ م) .
- فتوح البلدان (دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ) .
- د / بلاط السيد عبد الفتاح إبراهيم . زياد بن أبيه (عبيد) وسياسته في بلاد العراق (مطبعة الحسين الإسلامية ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ) .
- الترمذي ، محمد بن عيسى ت . ٢٧٩ هـ . سنن الترمذي (دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون) .
- الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت ٣٣١ هـ . كتاب الوزراء والكتاب (مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٧ هـ) .

- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد ت . ٢٤٥هـ . المحرر (دار الآفاق ، بيروت ، بدون) .
- نوادير المخطوطات ، المجموعة السادسة (القاهرة ، ١٩٥٤م) .
- ابن حجر ، (أبو الفضل أحمد بن علي) ت ٨٥٢هـ . الإصابة في تمييز الصحابة (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤١٤هـ) .
- د / حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٤م) .
- الحميري ، محمد عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق د / إحسان عباس (مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤م) .
- ابن حوقل ، أبو القاسم بن حوقل النصيبي ، ت ٣٦٧هـ ، صورة الأرض (دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، بدون) .
- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، المسالك والممالك (مطبعة بريل ، ١٨٨٩م) .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، تاريخ بغداد (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ ، العبر وديوان المبتدأ والخبر (مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م) .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ت ٦٨١هـ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د / إحسان عباس (دار صادر ، بيروت ، بدون) .
- ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري ت ٢٤٠هـ ، التاريخ - تحقيق د / أكرم ضياء العمري .
- كتاب الطبقات - تحقيق د / سهيل ذكار (دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٩٣م) .
- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ ، الأخبار الطوال (تحقيق عبد المنعم عامر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بدون) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، سير أعلام النبلاء (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة العاشرة ، ١٤١٤هـ) .
- رمزية الخيرو ، إدارة العراق في صدر الإسلام - دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨م) .

الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس (دار الفكر للطباعة والنشر، بدون).

الزركلي، خير الدين، الأعلام (دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م).

د / زكي، أحمد كمال، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة (دمشق، ١٣٨١هـ).

د / زكي، محمد حسن، فنون الإسلام (دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١هـ).

ابن سعد، محمد، ت. سنة ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى (دار صادر، بيروت، بدون).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت).

لَبّ الألباب في تحرير الأنساب، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأخوه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١١هـ).

ابن شاکر، محمد بن شاکر الکتبی، ت. ٧٦٤هـ، فوات الوفيات - تحقيق د / إحسان عباس (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤م).

شريف، يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية (دار الرشيد للنشر - العراق - سنة ١٩٨٢م).

ابن طباطبنا، محمد بن علي، ت. ٧٠٩هـ، الفخري في الآداب السلطانية (دار صادر، بيروت، بدون).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت. ٣١٠هـ، تاريخ الأمم والملوك (دار سويدان، بيروت، بدون).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، ت. ٤٦٣هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد عوض يُذكر (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ).

ابن عبد الحق، صفى الدين عبد المؤمن، ت. ٧٣٩هـ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي البجاوي (دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٤م).

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، ت. ٣٢٨هـ، العقد الفريد (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت. ٥٧١هـ، تهذيب تاريخ دمشق (دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٩م).

- د / العث ، يوسف ، الدولة الأموية (دار الفكر) دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م) .
- د / العقيلي ، عمر سليمان ، خلافة معاوية بن أبي سفيان (كلية الآداب ، جامعة الملك سعود - الطبعة الأولى - ١٩٨٤م) .
- العلي ، صالح أحمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري (الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٦٩م) .
- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل ، ت . سنة ٧٣٢هـ ، المختصر في أخبار البشر (دار المعرفة ، بيروت بدون) .
- فلهاوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، حسين مؤنس (القاهرة ، ١٩٥٨م)
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت . ٢٧٦هـ ، عيون الأخبار (دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون) .
- المعارف ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨١م ، القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) ت . ٨٢٠هـ .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، بدون) .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ، ت . ٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، تحقيق أحمد أبو ملجم وآخرون (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٩هـ) .
- كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وآخر (مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ) .
- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف ، الولاة وكتاب القضاة (مؤسسة قرطبة ، مصر) .
- ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن زيد ، ت . ٢٨٥هـ ، السنن (مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م) .
- الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، ت . ٤٥٠هـ ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ) .
- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك ، تحقيق رضوان السيد (دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م) .

- المجمع العلمي العراقي، العراق في التاريخ (دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٣م).
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
- محمد، كرد علي، الإسلام والحضارة العربية (لجنة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨م).
- المزادي، أبو بكر محمد بن الحسن، ت. ٤٨٩هـ، السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، تحقيق د/ سامي النشار (دار الثقافة - الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨١م).
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن حجاج، ت. ٢٦١هـ، الصحيح، بشرح الإمام النووي (دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ).
- المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي، ت. ٨٤٥هـ، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن علي، ت. سنة ٧١١هـ، لسان العرب (دار صادر، بيروت، بدون).
- د. نبيه عاقل، تاريخ خلافة بني أمية (دار الفكر، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٨٣م).
- د. نجدة خماش، الإدارة في العصر الأموي (دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ).
- ابن الوردي، زين الدين عمر، ت. ٧٤٩هـ، تنمة المختصر في أخبار البشر (تحقيق أحمد رفعت البدرأوي (دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م).
- ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، ت. ٦٢٦هـ، معجم البلدان (دار الصادر، بيروت، ١٤٠٤هـ).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، ت. ٢٨٤هـ، تاريخ اليعقوبي (دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م).
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، ت. ١٨٢هـ، الخراج (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ).

The Reforms of Ziyad ben Abeeh in Iraq (45-53 H / 665-672 AD)

Muhammad Ben Nassir Ben Ahmed Al-Mulhim
*Associate Professor of Islamic History,
Faculty of Shari'a and Islamic Studies in Al-Hasa*

ABSTRACT. The research includes the following:

A brief introduction of Ziyad and his traits and their effect on his life and his future. The research also includes the reforms of Ziyad in Iraq, showing their development and their significance. Among others, these reforms were:

- The Divans (the governmental departments) and the developing of the old ones and establishing others.
- The police and guards and their effect on the security in Iraq.
- The organizing of the army and the effect of this deed on the Islamic conquest.
- The care of the irrigation means, such as, digging rivers and streams.
- The care of agriculture and farmers and the effect of this on the lands of Iraq.
- The organizing of the tribes in Basra and Kufa and the effect of that deed on the tribes.
- Justice in donation and the effect of this on the psychology of the Iraqi people.
- Constructing of new mosques and repairing others.
- Constructing the emirate house (the governmental house), the sustenance house, the markets and the public bathrooms, and the effect of this on developing the civilised aspect of the Omayyad State.

Finally, the research ends with a conclusion which contains the important results that are reached. That is why Ziyad has attained the wide fame and occupied the forefront position among the Iraqi Walis (rulers) during the Omayyad Era.